الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1 :1635090728

رقم التسجيل ط 2: 1635091875

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الظواهر النحوية في سورة الحجرات

دراسة دلالية

إعداد الطالبتين:

حجوجي فتيحة – بوضياف آية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

..... الرتبة: ..... جامعة المسيلة رئيسيا

أحمد أمين بوضياف الرتبة: أستاذ محاضر (أ) جامعة المسيلة مشرفا ومقررا

..... الرتبة: ..... جامعة المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

** شكر وتقدير **

لله الحمد بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر، ووفقنا لإتمام عملنا هذا، فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن كان من شكر وتقدير فلأستاذنا الدكتور أمين بوضياف الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع،

لتفضله بالإشراف على هذا العمل ،وما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات ونصائح فله منا جزيل الشكر والتقدير

والشكر موصول لأساتذة قسم اللغة العربية والأدب العربي بجامعة المسيلة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

بقدر ما حزم القرآن الكريم بحسبه كلام الله وكتابه المنزل باللغة العربية فأثرى معانيها وزاد فصاحتها، بنفس القدر الذي استطاعت اللغة العربية أن تعرف جماليتها ويدرك بلاغتها من خلال القرآن الكريم، بل إن أهم مظاهر الإعجاز في القرآن كان في لغته.

وينسجم داخل النسيج اللغوي مكوناتها الصوتية والصرفية والدلالية والتركيبية أو النحوية، ومن خلال هذا الانسجام يحدث المعنى ويشتغل كآلة مضبوطة بإتقان ودقة، إن العلاقة بين المستويين النحوي والدلالي هي علاقة تكامل وتفاعل مستمر بينهما، بحيث صار يجمعهما في بعض الاتجاهات العلمية منهج واحد، وذلك لأن النحو العربي منذ نشأته الأولى كان مهتما بالمعنى، بحيث أنه لا يمكن دراسة نص قرآني ما دون معرفة هذين الجانبين النحوي والدلالي، فالجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي، إذ يعمل على كشف تركيبها ويحاول أن يربط بين الصورة الصوتية المنطوقة لها والمعنى المراد منها، من خلال النظام العقلي الذي يحكمها، ومن هذا فإن النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي ويحدد لها عناصر هذا المعنى.

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول أن هذا البحث جاء ليشتغل على الإشكالية الرئيسية التي مفادها: كيف اشتغلت المسائل النحوية داخل الدلالة العامة لسورة الحجرات؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا دراستنا هذه إلى فصلين منها: فصل نظري وفصل تطبيقي، حيث ضم كل فصل مجموعة من المباحث، كان الفصل الأول بعنوان "مفاهيم في النحو والدلالة، والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث، الأول تطرقنا فيه إلى مفاهيم عامة حول النحو والدلالة، بحيث قسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول يضم مفاهيم عامة حول النحو، بحيث قمنا بتعريف كل من التركيب، الجملة، الكلم، الكلمة، بالإضافة إلى تعريف الإعراب والبناء، أما المطلب الثاني كان يضم مفاهيم عامة حول الدلالة، بحيث قمنا

بتعريف علم الدلالة مع الإشارة إلى أهم موضوعاتها وأسمائها، بالإضافة إلى التطرق إلى مفهوم السياق وإبراز أنواعه، أما المبحث الثاني كان تحت عنوان علاقة النحو بالدلالة، بحيث أننا وضحنا العلاقة القائمة بينهما وذلك لأن كلا الجانبين متكاملين، أما المبحث الثالث فكان عنوانه هو مفهوم الظواهر والمدارس النحوية، بحيث قسمناه إلى ثلاث مطالب، عنوان المطلب الأول هو تعريف الظاهرة النحوية قمنا فيه بتعريف كل من النحو، الظاهرة، والظاهرة النحوية، أما المطلب الثاني فعنوانه هو أهم المدارس النحوية، بحيث قمنا بالإشارة إلى كل من المدرسة البصرية، الكوفية، البغدادية والمدرسة الأندلسية، أما المطلب الثالث فعنوانه هو مفاهيم الظواهر النحوية بحيث قمنا بتعريف كل من ظاهرة التوكيد، ظاهرة الحذف، وظاهرة التقديم والتأخير.

أما في الفصل التطبيقي فقد اكتسى حلة التطبيق أكثر من النظري، عنوانه هو: الظواهر النحوية في سورة الحجرات، بحيث قسمناه إلى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان سورة الحجرات السياق والدلالة، وقد قسمنها إلى مطلبين، الأول بعنوان السياق حيث تطرقنا فيه إلى كل من تعريف سورة الحجرات وسبب تسميتها، وأسباب نزول آياتها، وأهم ما ورد في السورة من أحكام، أما المطلب الثاني بعنوان الدلالة، بحيث قمنا فيه بتفسير آيات السورة وشرحها كاملة، أما المبحث الثاني والثالث والرابع فقد قمنا باستخراج الظواهر النحوية كل من ظاهرة التوكيد، الحذف، وظاهرة التقديم والتأخير على التوالي، مع بيان الأثر الدلالي للظواهر المستخرجة.

ومن أهم الدراسات السابقة المشابهة لموضوع بحثنا، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربي من إعداد الطالبة عائشة عبيزة بجامعة حاج لخضر بباتنة للسنة الجامعية 2008-2009، حيث قد توصلت إلى أن دراسة هذا الأسلوب في القرآن الكريم تتيح للدارس تحديد إطار الدراسة في اتجاه واحد، مما يعطي فرصة لتقديم أشكال استخدام هذا الأسلوب والمعاني التي تستفاد من خلاله والتي لا تتجلى إلا في أمثلتها التي وردت في النص القرآني.

بالإضافة إلى مذكرة الحذف في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، للسنة الجامعية 2014-2015، حيث توصلت إلى أن الحذف هو من أهم الخصائص العربية التي يكسبها بلاغة، ويساعد المتكلم على الاختصار والاقتصاد في الكلام ويؤدي إلى إيجاز والسرعة في إنجاز القول.

غير أن موضوع بحثنا "الظواهر النحوية في سورة الحجرات" تناولنا فيه كل من ظاهرة التوكيد، الحذف، التقديم، التأخير في سورة الحجرات، بينما الدراسات السابقة اقتصرت على أن تركز على ظاهرة واحدة في نص قرآني ما.

وهذا ما أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع كونه شيق ومثير أثناء البحث عليه والعمل على إنجازه، لأنه يتناول أكثر من ظاهرة نحوية.

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي يتضمن التحليل في الفصل النظري، أما في الفل التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي يتضمن التحليل وذلك مع الاستعانة ببعض المفاهيم الإحصائية عند الاقتضاء.

كما قد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع نذكر منها أهم كتب تفسير القرآن الكريم: كتاب تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، كتاب تفسير الشعراوي للشعراوي، بالإضافة إلى كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكتاب النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، وكتاب المعنى خارج النص وأثر السياق في تحديد دلالات الخطاب لفاطمة الشيدي.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز ها البحث هي شمولية الموضوع وتوسعته، مما أدى إلى حيرتنا في بداية بحثنا، عما قد يدور حول مصطلح الظواهر النحوية بصفة عامة، توفر هذا الموضوع على المصادر والمراجع لكن واجهتنا صعوبة في انتقاء ما يهمنا ويخدمنا أكثر حول الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول بأن الكمال لله، فإن أخطأنا فهذا من أنفسنا وإن وفقنا فهذا بفضل الله تعالى، وبهذا نتقدم بجزيل الشكر إلى المولى تبارك وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نشكر أستاذنا المشرف "أحمد أمين بوضياف على كل ما قام به من نصح وإرشاد وتوجيهات لإنجاز هذه المذكرة البسيطة.

وأيضا نشكر اللجنة المناقشة لتعبهم معنا أثناء تقييمهم لعملنا المتواضع هذا.

نرجو أن ينال بحثنا هذا إعجابكم بحيث تكون الفكرة قد وصلت ومجهوداتنا قد أثمرت."

الفصل الأول

مفاهيم في النحو والدلالة

أولا: مفاهيم عامة حول النحو والدلالة.

1-مفاهيم عامة حول النحو:

ا-تعريف التركيب والجملة:

التركيب:

يتضح من خلال المعاني اللغوية لمصطلح التركيب أنه يقوم على الثنائية وهذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ):" إن الكلمتين إذا ركبتا ،ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد".[1]

وإن من المفيد أن تتعرض للتفريق بين التأليف التركيب، إذ أن ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى، وهو ما كان بحكم المفرد كعبد الله، والجملة هي المركب المفيد أي مجموعة كلمات مترابطة في معنى تام.[2]

الجملة:

مفهوم الجملة اصطلاحا نستقيه مما استشهد سيبويه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيا فيها المعنى ومعبرا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي إنما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصرها كالمسند والمسند إليه ويفهم منه أن ما تكونت من مسند ومسند إليه كالمبتدأ أو الخبر والفعل وفاعله ولم يستخدم سيبويه مصطلح الجملة وإنما استعمل مصطلح الكلام وأراد به الجملة، [3] وذلك حين تحدث عن الجمل التامة فيقول لهذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن ومحال مستقيم قبيح وما هو محال كذب.[4]

---

[1] -إبراهيم السماراني: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1987، ص46.

[2] -أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي، بيروت: مكتبة لبنان، ط3، 2001، ص284.

[3] -بلقاسم دفة: الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد علي خليفة، ص 16

[4] -سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون: ج1، ص25.

ويعرف ابن جنى (ت 392هـ) الجملة أو الكلام بقوله :" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة فهو الكلام".[1]

ب- تعريف الكلمة والكلم:

الكلمة:

يعرفها النحويون بأنها قول مفرد أو هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وهناك حدود أخرى فيها زيادة في التخصصات ليس هذا مجال الإسهاب فيها.[2]

وقد تطلق الكلمة ويراد بها على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشيء لاسم جزئه قال تعالى: "وكلمة الله هي العليا " التوبة :40. أي لا إله إلا الله وقال صلى الله عليه وسلم: "الكلمة الطيبة صدقة" وفي الحديث أصدق كلمة قالها لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. قال ابن مالك: "وكلمة بها كلام قد يؤم".

الكلم:

اسم جنس جمعي واحد كلمة ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواء كان مفيدا أو لم يكن. فقولك "حضر محمد اليوم "كلام وكلم وقولك" إن حضر محمد" كلم وليس كلاما والكلم في التقسيم المشهور: اسم وفعل وحرف وهو التقسيم الذي ذكره سيبويه قال في "هذا باب علم ما الكلم من العربية " :فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل".[3]

واضح أن مصطلح الحرف الذي بعد قس بيها للاسم والفعل اجتزئ من عبارة سيبويه" وحرف جاء لمعنى ليس بالاسم ولا فعل".

---

[1] -ابن جنى: الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، (د ط)، المكتبة العلمية، ص 17

[2] -فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها أقسامها، دار الفكر، سوق البتراء (الحجري)ساحة الجامع الحسني، الطبعة2، 1427-2007، ص9

[3] -المرجع نفسه، ص10

ج- تعريف الإعراب والبناء:

الإعراب:

"فقد ذهبوا إلى أن حده مذهبين ، أحدهما لفظي ، وهو ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حذف والثاني معنوي، والحركات دلائل عليه، وهو التغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلية عليها لفظا أو تقديرا، هدفه الإبانة عن المعاني النحوية والإشارة إلى الدلالات اللغوية التي يفترض أن تؤديها المعاني النحوية والإشارة أدنى من الإبانة، لأن وظيفة الإشارة وظيفة اقتران واستصحاب، وأما وظيفة الإبانة فالإفصاح عن المعنى، لأن المعنى الاصطلاحي قريب من المعنى اللغوي وبخاصة في معنى الإبانة والوضوح".[1]

البناء:

البناء مصطلح نحوي يقابل الإعراب، فهو قسيم له، كالصرف والنحو تاما لا يكاد يذكر أحدهما إلا ومعه قسيمه.

يقول الأزهري في البناء اصطلاحا، هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، ضمة كانت هذه الحالة أو فتحة أو كسرة أو سكونا.

وعرفه ابن عقيل فقال: "وعُلِمَ مما مثلنا به أن البناء على الكسر والضم لا يكون في الفعل بل في الاسم والحرف، وأن البناء على الفتح أو السكون، يكون في الاسم والفعل والحرف".[2]

[1] -سمير شريف أستيتة: علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، دار وائل ،عمان، الأردن، ط1، 2012، ص282.

[2] -ينظر: جميل علوش: الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 169.

2-مفاهيم عامة حول الدلالة:

أ-مفهوم علم الدلالة:

أسماؤه:

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها كلمة Semanticsأما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذاري من استخدام صيغة الجمع والقول : علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة).

وبعضهم يطلق عليه اسم (السيمانتيك) أخذ من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

علم الدلالة:

يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي بتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[1]

موضوعه:

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز ،هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا.

وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموز ا غير لغوية تحمل معنى كما قد تكون علامات أو رموز لغوية.[2]

ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز بلعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.

---

[1] -أحمد مختار عمر: علم الدلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الطبعة الخامسة 1998، ص11

[2] -المرجع نفسه، ص 12 .

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه "مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره" ومن أجل هذا قيل أن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها وعرفت اللغة بأنها " نظام من الرموز الصوتية العرفية".

ومثال الرمز غير اللغوي سماع الجرس في تجربة "بافلوف" ، فالجرس قد استدعى شيئا غير نفسه بدليل أن الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه إليه ولكن إلى مكان الطعام.[1]

ومثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة والعائق (شخص يقود سيارة يجد لافتة مكتوب عليها: الطريق مغلق، إذا سار السائق ولم يعبء بالرمز فإنه سيضطر إلى الاستدارة والعودة حين يصل إلى العائق. ولكن إذا عمل بما جاء في الرمز فسيستدير بمجرد رأيته ويعود. إذن اللافتة استدعت شيئا غير نفسها، وهي بديل استدعى لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق).

وحيث كان مسلما أن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملا تتحدد معالمها بسكنات أو وقفات أو نحو ذلك حيث كان ذلك مسلما فإن علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة، لأن الكلمات إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدث كلاميا مستقلا قائما بذاته.

ب- مفهوم السياق وأنواعه:

السياق:

السياق لغة: "من ساق، يسوق سوْقًا، وس يِاقة ومساقا، وهو سياق، والجمع سياقات: وسياق الشيء مجراه، وتتابعه وسياق الكلام، والأمر، والأفكار، المقامات التي يقع فيها، او الظروف وتتابعها الأسلوبية [2]". وفي أساس البلاغة باب (سوق) ساق إليه الحديث، وإليها المهر، وساقت الريح السحاب. والسياق (Context) أو السياق اللغوي (Linguistic

[1] -أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص 12.

[2] – المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للثقافة والفنون، تونس ،1989م

context) هو البيئة اللغوية التي تحيط بصوت أو فوني م أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة"[1]."وهو تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة ، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود".[2]

والسياق ما يصاحب اللفظ مما بساعد توضيح المعنى [3]وهو "التتابعات الأسلوبية التي يجرى عليها الكلام وهيكلته أي التي تنسج مدخلاتها، ومخرجاتها، وفق المنهج السياقي approach sentext، الذي يسميه بعض اللسان يين منهج الدراسة العلمي operational approach ويمثل المكونات الرأسية التي تحيط بالنص وتحدد من خلال أبعاده الدلالية.

والجو العام الذي يحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات، فللكلمة الواحدة والجملة الواحدة قد تحمل كل منهما مدلولين متناقضين تماما، دون أن تختلف الكلمة في بنائها الداخلي، وإنما الذي يتغير هو السياق والقرائن المحيطة " [4] وبذلك " السياق يعني في دلالته الأولى البنية اللغوية في اتصال ما قبلها وبما بعدها، وهو ما انطلق عليه السياق اللغوي أو المقالي، ويعني في دلالته الأخرى الظروف والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي، أو غيره، وهو ما نذكره بالسياق غير اللغوي أو المقامي".[5]

أنواع السياق:

السياق اللغويLinguistic sentext:

"هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاور مع كلمات أخرى ، مما يكسبها معنى خاص محددا ، وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص) من تسلسل العناصر وترتيبها ، وتقارن المفردات وتتالي الوحدات، وما يحتوي هـمن قرائن تساعد على كشف الدلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التركيب. وبتكون من

[1] –الخولى محمد علي: معجم علم اللغة النظري، إنجليزي عربي، مكتلة لبنان، 1982

[2] –عياد عزت: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، المكتبة الأكاديمية: القاهرة، 1984

[3] – أبو الفرج: المعاجم اللغويةفي ضوء دراسات علم اللغة الحديثة، دار النهضة، ص 116.

[4]–عبد الجليل عبد القادر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء عمان، 2002، ص ص 211–213.

[5]–خدادة سالم عباس: النقد والسياق، مجلة العلوم الإنسانية ع2، جامعة البحرين 1999، ص113.

السوابق واللواحق، أي ما يتقدم الكلمة، وما يتبعها ليتخذ المعنى شكلا وما يتبعها ليتخذ المعنى شكل الحلقات اللغوية المتسلسلة والتي تعطي معنى متعاضدا ونامیا".[1]

فالسياق اللغوي هو ذلك: السياق الداخلي الذي يعني بالنظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، آخذا لعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها في الجملة" [2] وتأتي أهمية السياق الداخلي أو السياق اللفظ" في توضيح العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الاشتراك، أو العموم، أو الخصوص، أو الفروق، ونحو ذلك، فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام، يتصف بالاحتمال على حين أن المعنى الذي يقدمه السياق هو معنى معين، له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة لتعدد أو الاشتراك أو التعميم".[3]

فالسياق اللغوي هو الضابط الدلالي لحركة المعنى، وعلاقته داخل النص ، وفق إشارات النص النابضة والمستقلة، والتي تقلص احتمالات تسرب مقترحات مغايرة للنص خارج القصدية التي أرادها المنتج. فهو (أي السياق اللغوي) يحدد قرائن المعنى من خلال التلازمات الأسلوبية أو للنص، فهو يعتمد على عناصر لغوية في سياق النص، يمكن من خلالها للمتلقي تتبع عناصر هاللغوية لتحديد دلالة المعنى الأرجح، وهذه القرائن مثل: ذكر جملة سابقة أو لاحقة، أو عنصر في جملة سابقة أو لاحقة، أو عنصر في جملة سابقة أو لاحقة، أو في الجملة نفسها يحول مدلول عنصر آخر إلى دلالة غير معروفة له كما في قوله تعالى: ﴿**أتى أمر الله فلا تستعجلوه** ﴾، سورة النحل، حيث تعد الجملة (فلا تستعجلوه) قرينة لغوية سياقية تصرف الفعل (أتى)عن دلالته، وتصرف الفاعل (أمر الله) بدوره عن دلالته، أو بعبارة أخرى تحدد دلالته لأن العناصر المكونة للجملة لن تبقى دون تغييره إذا

---

[1] –خدادة سالم عباس: النقد والسياق، مرجع سابق، ص107.

[2] –عبد الله زيد عمر: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني، مجلة جامعة الملك سعود،م 15، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ص 837–877.

[3] قدور أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، دمشق، 1996، ص295.

صرف عنصر منها عن دلالته الأولى بقرين ة ما ، (وأمر الله) بأنه قيام الساعة وقد أتق الفعل بصيغة الماضي لتحقيق وقوع الأمر قربه.[1]

إن تلازم المفردات وفق زمنية الحدث، ووفق تراتبية لغوية قائمة على تتالي الوحدات اللغوية في بنية النص، وعلى تركيبها العام وفي صيغها الخاصة يعطي للسياق أحقية ترجيح المعنى وتقديمه على مقترحات المعنى المتعددة التي قد تتوارد من خلال الكلمة أو اللفظ.

وطبيعة نسق النص من خلال مكوناته اللغوية، والمفردات التي تشكل وضعية لغوية ما لتكون جمل النص وعباراته، تحدد دلالة النص وفكرته، فنسق النص هو السياق اللغوي ، الذي يشكل بوصلة النص التي تحدد اتجاهاته، والذي لا يمكن أن يتجه بالقارئ أو المتلقي إلى خارج دوائر الفهم المتناسبة مع الفكرة الأساس التي أرادها الناص أو المرسل. ومن ذلك العبارات الآتية: (أكل علي طعامه)، (أكل علي مال اليتيم)، (أكل علي أصابعه ندما)، (أكل علي ضربة على رأسه)، (أكلني جلدي أو رأسي)، (أكلت السكين اللحم)، (علي يأكل عمره)، (علي يأكل لحوم الناس)، (أكل علي علقة) فالسياق ال لغوي هو الذي يحدد معاني المفردات.[2]

وهناك العديد من الأمثلة التي توضح أثر السياق اللغوي في ضبط متغايرات الدلالات التي يفرزها موقف لغوي متشابه "اللفظ" وفي محكات السياق، ومحكماته الأسلوبية، ومن ذلك ما ذكره الدكتور مختار عمر [3] عن كلمة (يد)، عندما تستخدم في سياقات متنوعة، مثل: أعطيته مالا ع ظهر يد، يعني تفضلا ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة ، وهم (يد) على من سواهم: إذا كان أمرهم واحد، يد الفأس ونحوه: مقبضها يد الدهر: مد زمانه ، يد الريح: سلطانها، يد الطائر: جناحاه، خلع يده من الطاعة: مثل نزع يده ،يا يعته يد ا بيد: أي نقد الثوب القصير اليد: إذا كان يقصر أن يلتحق به، فلان طويل اليد: إذا كان سمعا، سقط في يده ندم. إن دراسة المعنى من خلال السياق اللغوي، تمكن المعنى الدقيق دون أقرانه من

[1] –عبد اللطيف محمد حماسة: النحو والدلالة، دار السلام، القاهرة، 2000، ص116.

[2] –خرما نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: الكويت، 1978، ص ص 122_123.

[3] –عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص ص 69–70.

المعاني المتواردة: وتسهم من خلال تكاتف عناصر الموقف اللغوي في قراءة وظيفة اللغة، وموقفيتها التي تشرح قيمة المعنى بوضوح، وتهبه نصاعة أكثر دقة وتحفزا على للدفاع عن موجهاتها الداخلية والخارجية.

ويندرج تحت هذا السياق "السياق اللغوي" عدة سياقات منها:[1]

السياق الصوتي : الذي يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللغوي، من حيث كمية الهواء اللازمة لإنتاج هذا الصوت، والجهد ودرجاته، والهمس وسوى ذلك، كما يهتم بدراسة ظاهرة الألفون، ودورها الوظيفي في بيان درجات التنوع الشرطي للأصوات.

بالإضافة إلى دراسة الفونيم الذي يعتبر المادة الأساس في قيم الدلالة، لاعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات، وفق محتواها الوظيفي.

فقيمة الفونيم تكمن في مهمته الوظيفية وتأشيره داخلة منظومة السياق.[2]

السياق الصرفي : وهو يهتم بالمورفيمات، أو الوحدات الصرفية، حرة أكانت أ م مقيدة، أو محايدة لا قيمة لها، إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين أي تمارس وظيفتها داخل النص، مثل أحرف المضارعة وسواها.[3]

السياق النحوي : وهو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم على علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة، من خلال القرائن النحوية، كالإعراب الذي يعتبر قرينة سياقية تعاون جاهدة مع غيرها في رسم ش بكة البيانات الدلالية.

السياق المعجمي: وهو مجموعة العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية بيان دلالي معين، يمنحها القدرة على التركيب وفق أنظمة اللغة المعينة وهذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع الوحدات الأخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب.

---

[1] –فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار رؤيوي، دمشق، 2011، ص31.

[2] –المرجع نفسه، ص 31.

[3] –المرجع نفسه، ص32.

السياق الأسلوبي: ويظهر هذا اللون من السياق في النصوص الشعرية والنثرية ، أكثر منه في اللغة العادية، لما يمتلك من قوة النسج، وجدارة البناء وقوة التوالد الدلالي، لأنه ملك الفرد الذاتي، ومن حقه أن يمارس طاقته الإبداعية وإنتاجيته في خلق أجيال جديدة من التراكيب ذا ت مستوى فني عالي النسيج.

السياق غير اللغوي: وهو ما يسمى "سياق الحال" أو السياق غير اللغوي الذي يجري من خلاله التعامل اللغوي الفعلي الحادث من الأفراد في مجتمعهم، وهذا السياق الذي نظر له علماء اللغة، وعلماء الاجتماع.[1]

ويمثل السياقات الخارجية والضمنية، والموجهات النصية الخارجية التي تحدد معنى النص واتجاهاته، كالسياقات النفسية ، الاجتماعية والثقافية التي تفرض هيمنتها الفكرية على الناص والنص، فلا يمكن دراسة اللغة منعزلة عن أطرها الاجتماعية أو الثقافية، ويندرج تحت هذا السياق" السياق غير اللغوي" عدة سياقات منها:

السياق العاطفي: ويحدد هذا السياق درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، فهو يبين درجات العمق العا طفي وتصنيفها حسب القوة والضعف، بالاستعانة بالقرائن البيانية التي توضح عمق الانفعال أو سطحيته، ويسجل الترادف نوعا أو قدرا من هذا الانفعال.

فهناك على سبيل المثال عدة أسماء للمعنى الواحد كألفاظ "الحرمة"، "العقلية" و"المرأة" و"القرينة" و"ألست" و"السيدة" و"الولية" وغيرها مما يطلق على الزوجة.[2]

وألفاظ (رقد)، (هجع)، (نام)، مترادفات، غير أن "رقد" في قول القيرواني:

يا ليل! الصب متى غده *** أقيام الساعة موعده.

رقد السمار وأرقه *** أسف للبين يردده

---

[1] –بشر كمال: علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، دار الغربي للطباعة والنشر القاهرة، 1997، ص ص 49–50.

[2] –فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص: أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، ص ص 34–35.

تمتلك ضلا عاطفيا خاصا، ولا يملك استبدالها بوصفها قيمة ارتكازية في التسلسل الدوري عند إيراد المعاني في المعجم إلا بقرينة دالة، لما تحمله من ألوان وصبغات عاطفية تساير حالة الوصف الذي أزمع الشاعر على كشف معطياتها.[1] حيث توقظ الكلمة في الذهن شحنة يحددها السياق، وهو يتعلق بحالات نفسية متباينة للناس بكشف السياق العاطفي عن مكوناتها بواسطة القرائن عن طريق جريان والتحول المصاحب.

السياق النفسي : يمثل السياق النفسي الدافع الذي يكون وراء كل ما ننطق به، والمنطلق الذي يحرك الذات نحو القيام بالفعل اللغوي، أو الإرسال رسالة ما.

وكما يقول الغزالي:" مهما ارتسم في النفس مثال(الشيء) فهو العلم به، إذ لا معنى للعلم إلا مثال يحصل به في الحس وهو معلوم[2].

فكل لفظ يدل ع لى الصورة النفسية الداخلي ة له، والتي تلتقطها الحواس، وتدركها النفس فتعبر عنها. فالحاجة للتعبير عن شيء ما هي مستنبت اللغة ، أو النص المكتوب أو الشفوي، للتعبير عن الذات فقط، أو التوصيل معرفة ما أو رسالة خاصة.

السياق الثقافي أو السياق الاجتماعي : وهو المحيط الذي تعيش داخله الوحدات المستعملة وغالبا ما يكون المحيط اجتماعيا، ويسمى السياق الخارجي أو سياق الموقف، أو السياق الاجتماعي، وهو مجموعة من الظروف التي تحيط الحدث الكلامي، ابتداء من المرسل، والوسط و: حتى المرسل إليه(المتلقي) بكل التفصيلات والمواصفات الصغيرة.

ومما يوضح هذا السياق ما يروي من أنه لما كان محمد بن يوسف (ت 86هـ) واليا على اليمن أبلغه أحد الحاضرين في مجلسه كلاما على رجل آخر ،فقال أحد الحاضرين في المجلس "سبحان الله" كالمستعظم لذلك الكلام، يريد أن يغضب ابن يوسف، فقال طاوس

---

[1] – عبد الجليل عبد القادر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص223.

[2] –جبل محمد الحسن: المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب القاهرة، 2005، ص57.

(ت106هـ) وهو أحد أعلام التابعين وكان موجودا في المجلس "ما ظننت سبحان الله أن تكون معصية كاليوم".[1]

ومن هذه الحكاية التراثية التي أوردها الجرجاني في كتابة دلائل الإعجاز.

نستنتج أن الكثير من التراكيب اللغوية في اللغات الإنسانية، تكتسب دلالاتها عن طريق السياقات الحياتية والاجتماعية، وهي المواقف التي يتم فيها استخدام كلمة ما، فتخرج من معنى إلى معنى ما إلى معنى آخر مختلف تماما أو إلى عدة معان متباينة.

وكذلك قد يخرج معنى الجملة إلى دلالات كثيرة تقتضيها المواقف المختلفة في الحياة. فقد يقول شخص لآخر (لقد جئت حضرتك متأخرا).

وتكون هذه الجملة دالة على إخبار فقط، حين تستعمل في موقف معين، كأن يكون الشخص المتكلم قد انتظر المخاطب طويلا، فاضطر المتكلم إلى الانصراف، ثم يكون بينهما مراجعة في موضوع فيقول له:(لقد جئت حضرتك متأخرا) ، فهو بذلك يسوغ لنفسه انصرافه ويكون تسويغ الفعل، وهو هنا الانصراف، وهو المقصود من هذه العبارة ولكن العبارة نفسها تستعمل للسخرية، كأن يقول أحد المسؤولين في احد المؤسسات (لقد جئت حضرتك متأخرا)، فيكون ذلك دالا على المساءلة والتأنيب والتوبيخ [2]، ويكون هنا المؤشر الحقيقي لنوعية المعنى هو طبيعة الإلقاء ودرجة الصوت والنبرة أو التنغيم الدالة على قصدية المتكلم.

ثانيا: علاقة النحو بالدلالة:

[1] –الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1969، ص ص63–64.

[2] –استيتة سمير شريف: اللسانيات (المجال، الوظيفة، المنهج)، عالم الكتب الحديث، 2005م،ص289.

1-العلاقة بين النحو والدلالة:

اللغة "أصوات بها كل قوم عن أغراضهم" ، كما حددها ابن جني منذ أكثر من ألف سنة، والأغراض وهي المعاني أو الدلالات التي يراد نقلها من متكلم إلى مستمع: تستخدم الأصوات المنطوقة أو المكتوبة صور لها.

فهنا إذن جانبان ، أحدهما مادي مسموع أو مرئي، والآخر إدراكي معنوي، وكلا الجانبين يؤثر في الآخر ويتأثر به.

هذا المفهوم الذي قدمه ابن جني للغة هو المفهوم نفسه الذي قدمه أرسطو قبله بمئات السنين، حيث يرى أن الكلام نتاج صوتي "مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتا له معنى".

وفي الفترة المبكرة للنحو العربي، كان أتباع مدرسة الكوفة يقولون عن سيبويه إنه "كمل كلام العرب على المعاني وخلى عن الألفاظ "أي أنه أولى الجانب الإدراكي رعاية واهتماما على حساب الجانب الصوتي ، أو بعبارة أخرى إنه يهتم بالدلالة وليس بالدال، أو بالمعنى الداخلي، وليس بالشكل الخارجي.

وعلى ذلك ، ليس الوصف النحوي جامدا أصم خاليا من الدلالة، إذ أن الوصف النحوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين:[1]

أحدهما لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة وبصيغة معنية في كتل صوتية خاصة.

والآخر عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبة بدلالة وضعية معنية.

وكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وإذا أمعنا النظر فسوف نجد أن الجانب اللغوي نفسه للعلاقة الموصوفة في القواعد النحوية عقلي

[1] -محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة=مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، -2000، ص40.

في طبقة من طبقات تفسيره، فليس علاقة الفاعلية والمفعولية وغيرها في منتهى النظر الصحيح إلى علاقة يقيمها العقل البشري للمتكلمين باللغة والرمز بها بهاتي كانت لدلالة خاصة.[1]

إن الجهود المكثفة حول دراسة المعنى التي كانت تنطلق من (الكلمة) أول الأمر، ثم ما عرف بالوحدة الدلالية بعد ذلك وإمكان اتساع هذه الوحدة الدلالية ، ظهر الاهتمام (بالجملة) التي كان يعتبرها بعض الباحثين أهم وحدات المعنى، وأهم من الكلمة نفسها، إذ لا يوجد في رأيهم معنى منفصل للكلمة بل معناها في الجملة التي تقع فيها. فإذا قلت إن كلمة أو عبارة تحمل معنى، فهذا يعني ان هناك جملا تقع فيها الكلمة أو العبارة، وهذه الجمل تحمل معنى.

فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه ، ومع ذلك ظلت (الدلالة)في معزل عن (النحو).

في سنة 1963م قدم كاتز وفود بحثهما "بناء النظرية الدلالية "معتمدين فيه على أراء تشوميسكي عن النظرية النحوية، فأدمجا في هذا البحث الدلالة والنحو معا، وكان تشومسكي بعد ذلك يشير إلى بحثهما كثيرا، وكذلك إلى بحث كاتز وبوستال (1964م) نظرية متكاملة للوصف اللغوي. ويعتمد تشوميسكي وأتباعه على الاهتمام بالنحو. [2]ببنيته السطحية والعميقة مع أن البنية العميقة هي التي يكمن فيها التفسير أو تمد بالتفسير الصحيح، وفي هذا عودة إلى التفسير العقلي للغة باعتبارها أهم ما يميز الإنسان، وباعتبارها خلاقة تتكون من عناصر محدودة ولكنها تنتج تركيبات وجملا لانهاية لها، ومن ثم فهي لا تخضع للتفسير الآلي. وإذا كان الأمر كذلك ، فإن علم اللغة ينبغي أن يدرس في ضوء "الطبيعة البشرية" التي تؤكد أن قدرة الإنسان على اللغة برهان على أن هناك جانبين مهمين هما الكفاءة والأداء، وهذان الجانبان كانا سببا في نشأة مصطلح ية" البنية العميقة" و"بنية السطح" وهما

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص 40

[2] المرجع نفسه، ص 42

مصطلحان يمثلان ركيزة البحث اللغوي الآن عند التحويلين، وقد كانا دافعا إلى الاستعانة بمباحث العقل ومباحث علم النفس".[1]

لقد حدد كاتز وفود والعنصر الدلالي للنظرية اللغوية بوصفه" وسيلة الكشف" التي تفسر الموضوعات النحوية المجردة، والتي تحتوي على المعجم ومجموع ة قواعد الكشف. والمعجم المثالي سوف يمد المعنى بكل المواد المعجمية في اللغة، وقواعد الكشف سوف ترجع التفسير الدلالي إلى المجموعات التي تنتج بواسطة العنصر الدلالي الأساسي وفي نظام هذه السطحية، ولتدليل على هذا يشار إلى هذه الجملة : "زيارة العمات قد تكون مملة" حيث تحتاج لكي نميز التفسير الدلالي الواضح للجملة، إلى المرور من خلال المعلومات المتضمنة في بنيتها العميقة.

وطبقا لما يراه كاتز وفود، كل مادة معجمية في الخط العميق "تحمل المعنى" بناء على أساس المعلومات الدلالية المعدة في المعجم.

وقواعد الكشف هي التي توحد المعاني المواد المعجمية المفردة لتنتهي إلى الجملة كلها، هذا التنظيم هو التعبير الصيغي لقدرة المتكلم سلفا.

ومع ذلك لا يستطيع المتكلم باللغة أن ي ظفر بمعنى جملة ما بناء على أساس المفردات المعجمية وحدها إنه يكون قادرا على تحديد المع اني لا بسبب الكلمات المفردة، ولا الجملة كلها فحسب: بل بسبب تحديد أقل جزء نحوي في الجملة كذلك، مثل العنصر الاسمي والعنصر الفعلي.... وقواعد الكشف تعيد تركيب جهات سليقة المتكلم الدلالية هذه عن طريق " العمل إلى أعلى" من خلال مستويات المختلفة للمكون التركيبي المؤسس على فهم مكون تركيبي آخر في الجملة قبل أن تخضع المكونات لفهم الجملة ككل.[2]

بذلك أصلح الدرس الحديث بنزع إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، غير أن هناك مشكلة اللغويين المحدثين.

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق ، ص44

[2] – مرجع نفسه، ص45

وبخاصة أصحاب النظرية التحويلية التوليدية. عندما يريدون تحديد مكان (الدلالة) في النظرية.

يمكن تلخيص هذه المشكلة في هذه التساؤلات وما يترتب عليها: ما الفروق الدقيقة. –إن وجدت– بين الظواهر النحوية والدلالية؟ وإذا سلمنا بأن ثمة فروق ا، فما العلاقة بين العناصر النحوية والدلالية للقواعد؟ وهذا السؤال الأخير يفرض نفسه على عدد من القضايا المنفصلة ذات الأهمية القصوى في تطوير النظرية اللغوية، وترتبا عليه: أيجب أن يقوم العنصر النحوي بتزويد العنصر الدلالي؟ أي أليست الظواهر النحوية مستقلة عن الظواهر الدلالية فحسب، بل أنها بطريقة ما سابقة عليها؟ أو يجب أن يعكس الأمر فاصلة أي يجل أن ينظر إلى العنصر الدلالي لوصفه نتاجا للعنصر النحوي؟ وفضلا عن ذلك: إذا قررنا أن النحو يجب أن بعد مزودا للعنصر الدلالي، فلأي العنصر النحوي للقواعد يجب أن يحدد هذا التفاعل العنصر العميق أو الأساس أو العنصر السطحي أو التحويلي؟ أو كلاهما؟ والأبحاث المعاصرة المختلفة في هذا المجال تحاول أن تجيب عن هذه التساؤلات.

لقد كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية ، أو بين القواعد والمعنى تفرقة الموروث من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر، حيث كان ينظر إلى كل من هذين الجانبين على حدة ، على أنه الأساس من دراسة اللغة مستقل، ولذلك حظى كل منهما بدراسات كثيرة متنوعة في القديم والحديث.

هذه التفرقة بين التفسيرات الدلالية لم تسمح بأن تقرر طبيعة العلاقة الحكيمة المحكمة بينهما.

وقد أصبح واضحا تطور النظريات اللغوية، وبخاصة نظرية النحو التحويلي التوليدي أن الوصف اللغوي الذي يعالج القواعد النحوية والمعجم –أو إن ش يء مفردات اللغة – بوصفهما وحدتين مستقلين منفصلتين بدون قواعد تربطهما رباطا داخليا لا يمكن أن ينظر إليه على اعتبار أنه الوصف الملائم لحقائق اللغة أو لقدرة المتكلمين الأصليين بها.

إن مدرس اللغة الأجنبية يعرف أن الذي لم تتكون لديه ملكة اللغة غير قادر تركيب جمل صحيحة في نطاق اللغة التي يتعلمها انطلاقا من القواعد النحوية، أو المفردات اللغوية وحدها.

إنه مع هذين الجانبين محتاج إلى أن يأخذ في الحسبان العلاقات الدلالية بين الكلمات في الجملة . وإذا لم يكن مزودا بقواعد اختيار هذه الكلمات التي تخصص لسياق الجملة المناسب، فسوف يكون عرض ة لأن يكون جملا نحوية صحيحة ولكنها لا تؤدي معنى:

أو تحتوي على كلمات مستعملة بمعنى خاطئ في إطار نحوي خاص.[1]

ومن جانب آخر نجد أن المتكلم الأصلي باللغة يملك القدرة على تمييز الجمل غير صحيحة نحويا ودلاليا من الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا، ويمكنه كذلك أن يلاحظ المشترك اللفظي في لغته، مثل كلمة ؟في هذه الجملة :؟فإنها قد تشير إلى مبنى المصرف أو إلى شاطئ النهر.

وفي العربية إذا قال هذه الجملة مثلا(رأيت ماء العين) فإن العين قد تشير إلى بئر الماء أو العين المبصرة للإنسان، لأن ما يعرف بالمشترك اللفظي في الحقيقة لا يكون كذلك إلا إذا كانت الكلمة منعزلة وحدها، ولكنها إذا دخلت في الجملة لها سياق لن تكون كذلك.

والمتكلم يعرف كذلك أنه إذا وجدت جملتان لها تركيبان دلاليان مختلف ان فإنهما تكونان مختلفتين إحداهما عن الأخرى ضرورة في طريقة التعبير. لهذه الحقائق صار البحث اللغوي مهتما بالعلاقات بين النحو والدلالة، وبمحاولة الحصول على درجة ما من الاندماج بين هذين المجالين من مجالات الوصف اللغوي.[2]

في نحو اللغة العربية –شأنه في ذلك شأن نحو أي لغة– يزدوج مكون العنصر الدلالي فهناك جانب يقوم على اعتبار العلاقات القائمة بين الوظائف النحوية، أو عناصر

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص46.

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص47.

النموذج الفكري للجملة، وأعني به ما سميته في موضع آخر (البنية الأساسية للجملة)، وهي الصورة التجريدية لتركيب الجملة (الفعل+الفاعل) و(المبتدأ+الخبر) مثلا.

وهذا النموذج التجريدي قد يتلقى في مفهومه مع بعض ما يعنيه التحويليون بالمصطلح؟ غير أنني هنا أكثر التصاقا وارتباطا باللغة العربية الفصحى على وجه الخصوص، لأنه ليس من وكدى هنا ولا غايتي أن أقيم بناء نحويا دلاليا للغات المختلفة – وهو ما يسمى universal grammar معناها: قواعد عالمية، وهو من أهداف التحويليين– ولذلك لا أذهب في التحديد إلى أبعد من هذا الحد الذي تعين فيه البنية الأساسية للجملة بالمفهوم السابق.[1]

وعلاقات الوظائف–وهي تمد الجملة بالمعنى الأساسي باعتبارها معنى عميقا لها –قد يكون بعضها مشروط بشروط دلالية معينة حتى يصح وضعه في هذه الوظيفة النحوية أو تلك، مع الشروط التي تحددها البنية الأساسية من الصيغة والرتبة والورود النحوي العلامة الإعرابية وغيرها من الشروط اللغوية التي بناء عليها يمكن أن يقال أن هذه الكلمة (فاعل)أو (حال) أو (نعت) مثلا، كاشتراط أن يكون (الفاعل) (اسما) واشتراط أن يكون (الحال) مشتقا، واشتراط أن يكون النعت مشتقا أو شبيها بالمشتق، واشتراط (تمييز) جامدا، وهذه كلها شروط تتعلق بالصيغة. وأما اشتراط أن يكون الفاعل بعد الفعل، واشتراط أن يكون خبر إن بعد اسمها (إلا إذا كان ظرفا أو جرا أو مجرورا)، فهذه الرتبة.

وأما شرط الورود، فالمراد به هنا أن يشترط أن ترد الكلمة المعينة مصاحبة لصيغة معينة مثل(لم + الفعل المضارع) و(أن + الفعل) و(قد+ الفعل المضارع أو الماضي) و(إن + الجملة الاسمية)وهكذا، وهذه تعد شروط ورود لفظية.

وهناك شروط معنوية كاشتراط أن يكون التمييز بمعنى (من) واشتراط أن يكون الظرف متضمنا معنى (في) وهكذا.[2]

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص 47–48

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص49

وأما العلاقة الإعرابية فأمرها أوضح وأشهر من أن يعاد فيه القول.

وأما الجانب الثاني الذي يزدوج مع السابق في إمداد الدلالة ،فهو اختيار الكلمة المنطوقة التي تشغل الوظيفة النحوية لتصبح صالحة للدخول في علاقة نحوية معينة مع كلمة أخرى تشغل وظيفة أخرى في الجملة الواحدة.

وبذلك يكون التفسير الدلالي النحوي مركبا من (المعنى الأساسي) وهو معنى العلاقات بين الوظائف النحوية بشروطها ومن اختيار المفردات التي تشغل هذه الوظائف معا.

وهناك قوانين تنظم هذا الاختيار، تنظم هذا الاختيار، يكون كل متكلم مزودا بها، وإذا لم يكن عارف لهذه القواعد التي تساعد على الاختيار فإنه لا تكون له الكفاية اللغوية أو السليقة اللغوية التي تساعد على تركيب جملة تركيبا صحيحا مفيدا.

وبناء على هذا الاختيار ، الذي تتوقف عليه الوظائف النحوية أيضا، إذ إنها لا تكون في فراغ، تتحقق درجات الصحة النحوية أي أن بعض الكلمات تكون أكثر استجابة لكلمات أخرى من غيرها فتصبح كل منها معبرة عن خصيصة من خصائص الأخرى، وت تدرج هذه الخصائص وتتميز.

وعندما تنضم الكلمات في علاقات نحوية بحيث تكون كل منها من خصائص الأخرى، يكون التركيب في هذه الحالة في درجة عالية من الصحة النحوية. أما إذا انكسرت قاعدة الاختيار هذه في تعبير ما، فإنه يكون في هذه الحالة في درجة من الصحة النحوية أقل.

ونحن المتكلمين نستطيع في كل حالة أن نحدد الجملة التي انكسرت فيها قاعدة الاختيار.

وقواعد التصنيف الدقيق . وهذه الانكسارات تكون ثلاثة أنواع كل منها قابل للتقسيم إلى حالات في داخله:[1]

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص50

1-انتهاك للتصنيف المعجمي.

2- تصادم مع الخصائص الاختيارية

3-تصادم مع خاصة التصنيف الدقيق.

هناك دائما قواعد للأنواع الكثيرة التي يمكن أن يكون فيها تعارض أو تصادم أو انتهاك من أي نوع.

فإذا قلنا – مثلا- (طار الطائر) فإن هذه الجملة أكثر صحة من جملة (طار القلب)، وذلك لأن (طار) إحدى خصائص (الطائر) لأنها من مجموعة المفردات التي تصنف يستجيب استجابة عرفية وضعية مع مجموعة المفردات التي جاءت منها كلمة (الطائر)، وكلمة (طائر) إحدى خصائص (طار) للسبب نفسه ، ومن هنا نجد أن طار ليست من خصائص (القلب)، ولا (القلب)من خصائص (طار).

لذلك تتابعت هاتان الكلمتان ضد قوانين المفردات الخاصة. "وهنا في الواقع يأتي التفسير المجازي لاستعمال المفردات"، حيث يقوم عقل المتكلم بإجراء مشابهة بين (القلب) و(الطائر) من حيث إمكان أن يطير كل منهما، الطائر على جهة الحقيقة، والقلب على جهة التخيل والتصور، لأن هناك موانع عضوية وعقلية تعوق القلب عن الطيران , هذه الموانع هي التي تجعل المتكلم ينظر إلى هذا التركيب على أنه مجازي لا حقيقي.

وما يمنع من إيراد (المعنى الأصلي)هو القرائن والسياق الخاص.

ولذلك قال العلماء إن في قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾. سورة يوسف 82.

وقوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل ﴾. سورة الإسراء:24، مجازا لأن القرية لا تسأل، وإنما يسأل أهل القرية، ولأن الذل ليس له جناح إنما الجناح للطائر.

فعندما وقع الفعل (أسأل)على القرية وأضيف الجناح للذل، انضمت كلمات من تصنيف معين إلى كلمات أخرى من تصنيف آخر وليس كل منهما من خصائص الأخرى، فاكتسبت هذه الكلمات الصفة الجديدة عن طريق التصادم مع قواعد الاختيار وكذلك قوله تعالى:﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ سورة الزلزلة.2.

وقوله تعالى: ﴿مما تنبت الأرض﴾. سورة البقرة.61. سورة يس.36.

وقوله تعالى: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت﴾. سورة يونس 24.

إن فيها مجازا لأنها بها كلمات استعملت في غير موضعها الأصلي، وذلك أن صيغة (أنبت)و(أخرج)و(أخذ)وضعت في الأصل لإفادة صدور مدلولها وهو الإخراج والإنبات والأخذ من الفاعل القادر على ذلك، فإذا استعملت في صدورها من (الأرض) وهي غير قادرة ولا فاعلة، فقد استعلمت الصيغة في غير موضعها فانكسرت بذلك قاعدة الاختيار.[1]

وإذا هناك محاور ترتكز عليها الجملة التي تعد صحيحة نحويا ودلاليا في اللغة، هي:

1-وظائف نحوية بينها علاقات أساسية تمد المنطوق بالمعنى الأساسي.

2-مفردات يتم الاختيار من بينها لشغل الوظائف النحوية السابقة.

3-علاقات دلالية متفاعلة بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة.

4-السياق الخاص الذي ترد فيه الجملة سواء أكان سياق لغوي أم غير لغوي.

وقد حظيت بعض هذه المحاور بدراسات كثيرة على حين لم يحظ بعضها الآخر بمثل ذلك. أما الوظائف النحوية فقد تكلفت بها كتب النحو ودرستها وحددت شروطها، غير أن دراستها تكاد تكون مستقلة عن جانب اختيار المفردات، و لم تعط التفاعل بينهما الاهتمام المرجو، ولم تحدد طبيعة العلاقة بينهما . وقد درس العلماء، القدماء كذلك جوانب مختلفة من جانب (الدلالة) التي تتعلق بالصيغة النحوية المجردة، فدرسوا في إشارات ترتبط غالبا بنص من النصوص، الفروق بين صيغة الجملة الاسمية وصيغة الفعلية، وهذه الإشارات متفرقة موزعة.

التعرف على الجاني الدلالي عن طريق تفاعل الدلالة النحوية ودلالة المفردات، وسيكون ذلك من خلال جديلتين مضفورتين معا:

أولهما: مناقشة الجانب الدلالي المتفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات التي تشغلها.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص ص51-52

وسيكون المنطق في ذلك مناقشة نص أراه فريدا من كتاب سيبويه، وقد قدمه سيبويه موجزا مقتضيا، ولكنه دال مع إيجازه واقتضابه. غير أنه يبدو أن الفكرة التي يتضمنها هذا النص كانت توجه سيبويه ، وهو يناقش بعض مسائل النحو المختلفة وقضاياه المتعددة في كتاب الرائد.[1]

ثانيهما: الإشارة إلى دور الجانب الدلالي في بعض الظواهر النحوية، حيث تستمد بعض الوظائف النحوية تحقيقها من الجانب الدلالي، مع مراعاة أن الجانب الدلالي هنا واسع متعدد الروافد يندرج أحيانا من الاعتماد على المفهوم المتعارف عليه سلفا بين أبناء البيئة اللغوية للفظة المفردة إلى استغلال التفاعل بين المفردات والوظيفة النحوية وإنشاء علاقات جديدة لم تكن معروفة من قبل.

الوظائف النحوية تمد الجملة بالمعنى النحوي الأولى. هذا المعنى النحوي الأولى له نظامه الخاص الذي تختلف درجاته. والنظام النحوي يتكلفل بيان هذا التدرج. فهناك صيغ نحوية مقبولة وصيغ غير مقبولة.

وبعضها مسموح به في الشعر دون النثر ، وبعضها مسموح به في بعض أنواع التعبير كالأمثال مثلا، لذلك قالوا: الأمثال لا تغير ولا تحكى كما وردت.

الجملة التي ينكسر فيها النظام النحوي انكسار ا غير مسموح به مطلقا في المستوى اللغوي المعين لا تعد جملة صحيحة مطلقا لا نحويا ولا دلاليا ، فالصحة الدلالية هنا مشروطة بالصحة النحوية ودلالة المفردات –وهي تقريبية كما رأينا – تعد دلالة أولية كذلك وهي قابلة للتشكل والتغير حسب وضعها في الإطار النحوي، فهي دلالة متحركة غير ثابتة، ولا يعد ثابتا منها إلا المحور الأصلي الذي يعد معدل الاستعمال بين الاستعمالات اللغوية وبين الأفراد المستعملين لها.[2]

وكسر دلالة المفردات الأولية يؤدي إما إلى الخطأ الدلالي مع الصحة النحوية.

---

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص57

[2] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص 58.

والصحة النحوية التجريدية –ولذلك لا يحكم على (الجملة)هنا بأنها من اللغة، فلا يقال عن هذه (الجملة) –وهي من تمثيل أستاذنا الدكتور تمام حسان– (حنكف المستعص بسقاحته في الكمظ) إنها جملة لغوية صحيحة، لأن مفرداتها فقدت الدلالة للمفردات لهرائيتها وعدم استخدامها في اللغة.

وإما أن يؤدي كسر دلالة المفردات الأولية إلى الانتقال إلى المستوى المجازي في التعبير، وذلك باستخدام المفردات في غير مواضعها التي يحددها لها معدل الاستعمال، بل في مواضع جديدة ومقبولة في الوقت نفسه . وقد استأثرت علوم البلاغة في العربية بكثير من الظواهر التي انكسر فيها قانون دلالة المفردات الأولية، وقد وزعتها على أصناف مختلفة، و بعضها درس دراسة عميقة إلى حد ما مثل الاستعارة، وبعضها درس دراسة سطحية تحت أسماء مختلفة، ومعظم ما يسمونه المحسنات المعنوية في كلام يدور في مجمله على إيقاع العلاقات النحوية بين ما لا يقع في الحقيقة من جانب، واستغلال دلالة المفرد الأولية عن جانب آخر، وتعدد هذه الدلالة أحيانا، مثل هذا التناول أبعدها هن المجال النحوي مع أنها من صميمه.

وأطلق على تفاعل هذا التفاعل المعنى النحوي الأولى والدلالة الأولية للمفردات في السياق الملائم الذي يعطي المفرد معنى جديد خاصا في إطار الجملة(المعنى النحوي الدلالي) وقد يرد مختصر (المعنى النحوي).

وهو بهذا الفهم يختلف عما هو معروف بالمعاني النحوية المأثورة عن عبد القاهر الجرجاني.

والجملة التي يكون فيها المعنى الدلالي صحيحا هي التي يتوافق فيها الاختيار بين جانبي الدلالة النحوية ودلالة المفردات الأولية، ولذلك قد يعبر عن هذا أيضا (بالاختيار الصحيح).[1]

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص59.

ولا أزعم أن مشكلات علاقة الدلالة بالنحو قد حلت بهذه الطريقة، فهناك كثير من الجمل تحتاج إلى جهد كبير، ولا يكون تفاعل المعنى النحوي الأولى ودلالة المفرد الأولية كافيا في تحديد المقصود منها على وجه الدقة. ومن ذلك دلالة ألفاظ الجموع، والكلمات المنكرة.

لاحظ هذه الجملة مثلا (المواطنون شرفاء) فهي لا تعني أن كل المواطنين بلا استثناء شرفاء، وهذه الجملة نفسها تتضمن أن بعض المواطنين غير شريف.

ولاحظ هذه العبارة (العمال يبنون العمارات) فإنها لا تعني أن كل عامل يبني كل العمارات، أو أن كل العمال يبنون كل العمارات، ولكنها تعني (بعض العمال يبنون بعض العمارات).

ومن هنا صاغ الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إن الإنسان لفي خسر إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات ﴾ سورة العصر.2-3.

ولذلك يفرق النحاة بين أنواع (ال). ولاحظ كذلك الجمل التي فيها (مشترك لفظي) مثل: (أنت مولاي) فالمولى هو السيد والحليف والخادم.

ولاحظ أيضا ادعاء كل فريق من المتحاربين أنه (يسعى لإقرار السلام) حيث لا يوجد في هذه الحالة اتفاق على معنى واحد للسلام، وهكذا كل الكلمات التي تعبر على مدلول غير حسي.[1]

أمثال هذه الحالات تأكد أن العلاقة بين الدلالة والنحو معقدة، وأن الخصائص الشاملة للجملة التي قد تكون معقدة تؤدي دورا في القاعدة كذلك ولكن في هذه الجمل التي تكون فيها العلاقة معقدة بين الدلالة والنحو، نستطيع أن نحدد فيها العناصر النحوية من المسند والمسند إليه وأن نحدد العلاقة النحوية بينهما، وهذا بدوره قد يؤدي إلى كشف المعنى الدلالي في جانب من جوانبه، ولهذا يعتمد المعنى المخصص لكل ركن من الجملة على ما

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مرجع سابق، ص60

يقترن به من السياق والملابسات غير أن طرق هذا الموضوع وتواصل البحث فيه واستمرار سوف يؤدي إلى الكشف والإيضاح.[1]

ثالثا: مفهوم الظواهر والمدارس النحوية

1-تعريف الظاهرة النحوية:

أ-تعريف النحو:

عرفه ابن جني في كتابه الخصائص "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[2].

ب- تعريف الظاهرة:

م/ج ظواهر وظاهرات كل ما يبدو للعيان أو يقع تحت الحواس، واقعة أو حادثة غير مألوفة جديرة بالدرس والاهتمام.

عرفها الشريف الجرجاني بقوله: "الظاهر اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة ويكون محتملا للتأويل والتخصيص"[3].

ج- تعريف الظاهرة النحوية:

هي تلك القواعد التي تعرف بها أحوال الكلمات مفردة ومركبة غايتها عصمة المتكلم والكاتب من الخطأ في صوغ الكلام بمقتضى الكلام العربي السليم أو هي قواعد تهدف إلى وضع معايير للاستعمال الصحيح وتمييز الاستعمالات غير الصحيحة[4].

2-أهم المدارس النحوية:

أ-المدرسة البصرية:

---

[1] – مرجع نفسه، ص61.

[2]– أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، ج1، ص 54.

[3]– أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، مصر، ط2، 2008، م3 ص1432..

[4]– العلامة عيل بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م، ص 45.

نسبة إلى مدينة البصرة المدينة التي كانت منبع هذا العلم والمصدر الذي شمل بعلومه وثقافته ... استطاع رجالها القائمون على هذا العلم أن يضعوا أصوله وضوابطه وأقيسته التي بها يستطيعون أن يفسروا آيات كتاب الله وأحاديث رسوله الكريم[1].

اشترطوا في الشواهد المعتمدة لوضع القواعد أن تكون جارية على ألسنة العرب، وكثيرة الاستعمال في كلامهم؛ بحيث تمثل اللغة الفصحى خير تمثيل، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأولونها حتى تنطبق عليهم قواعدهم.

يمكن أن ترجع أسباب وضع النحو العربي إلى بواحث مختلفة، منها الديني ومنها غير الديني –كما ذكرنا سابقا– أما البواحث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

غير أنه في صدر الإسلام كان نادرا ومن أمثلة اللحن في ذلك العهد .... فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: أرشدوا أخاكم فإنه قد ظل، ورووا أن أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا به بعض اللحن، فكتب إليه عمر: أن قنِّع كاتبك سوطا[2].

ولم يتوقف اللحن على هذا فقط بل كانوا يلحنون حتى في القرآن الكريم ... فقد جاء في الكتاب أن سيبويه روى عن يونس أنه كان يخطئ أهل المدينة في جعلهم "هن" فصلا وينصبون "أطهر" في قوله تعالى: "هؤلاء بناتي هن أطهر لكم". والله إنه لعظيم جعلهم "هن" فصلا وتصييرهم إياها بمنزلة "ما" إذا كانت لغوا[3].

---

[1]– خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن، ط3، 2001م، ص 25.

[2]– شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1119، ص 11.

[3]– إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية، دار الفكر ، عمان، ط1، 1987، ص 18.

من أبرز نحاة هذه المدرسة نذكر: أبو الأسود الدؤلي، عبد الرحمان بن هرمز وغيرهما.

ب- المدرسة الكوفية:

اختلف في اسم الكوفة فقيل أنه لم يكن معروا قبل التحرير العربي، قال ابن سيدة: الكوفة بلد سميت بذلك لأن سعدا لما أراد أن يبني الكوفة ارتادها لهم، وقال لهم: تكوفوا في هذا المكان. أي اجتمعوا فيه، وقيل: أنه كان معروفا قبلها. قال الكسائي: كانت الكوفة تدعى "كوفان" وقال الأزدي "كوفان اسم أرض بها سميت الكوفة"[1].

انتشرت مراكز الثقافة في الكوفة والتي عملت على نشر الثقافة الفقهية اللغوية الأدبية والنحوية كما ساعدت على نموها وازدهارها بالإضافة إلى تواجد مراكز الثقافة الأخرى من أشهرها مسجد الكوفة، فلم يكن للعبادة فقط، وإنما مركزا للعلوم المتنوعة حيث عقدت فيه حلقات لتعليم القرآن الكريم بل وتنوعت فيه حلقات الدرس في العصر العباسي واستمرت إلى التفقه في آياته وأحكامه، وحلقات الحديث وروايته بالإضافة إلى دور الخلفاء والأمراء في والوزراء والأغنياء، فقد كانوا يتخذون لأولادهم معلمين خاصين وكذلك جور مجالس المناظرة في نشر الثقافة على اختلاف علومها[2].

نشأة النحو نشأته في الكوفة في معظم الأمصار الإسلامية بعد نشوء العلوم الدينية وانتشارها وعلى أيدي علماء القرآن وقراءاته[3].

اهتم الكوفيون بالنحو من بينهم الكسائي، ومن المفيد أن نعرض لمشاركة الكوفيين ولا سيما الأوائل منهم في العلم النحوي، فنقول: ليس لنا من نحو الكسائي شيء كثير بل نجد من ذلك شذرات في النحو القديم، وهي في جملتها لا تؤلف شيئا ولا يمكن أن تكون مادة يقوم عليها بناء نحوي في أصوله وفروعه فكيف يحق لنا أن نقول: إنه مدرسة نحوية[4].

---

[1]- خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص 14.

[2]-ينظر: خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص ص 113-114.

[3]- مرجع نفسه، ص 116.

[4]- أبراهيم السامرائي: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص 34.

تميزت المدرسة الكوفية من المدرسة البصرية في رواية الأشعار حيث اتسعت في الرواية عن جميع العرب بدوا وحضرا، واعتدوا بأقوال وأشعار المتحضرين من الغرب ممن سكنوا حواضر العراق واعتمدوا الأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها من الفصحاء العرب ووصفها البصريون بالشذوذ بينما كانت المدرسة البصرية تتشدد تشددا جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته، وهم سكان بوادي نجد والحجاز وتهامة[1].

أجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكل مذهبا مستقلا أو كما نقول بلغة العصر مدرسة مستقلة سواء منهم أصحاب مكتب الطبقات والتراجم مثل ابن النديم في كتابه الفهرست والزبيدي في كتابه طبقات النحويين واللغوين أو أصحاب كتب المباحث النحوية إذ نراهم دائما يعرضون في المسائل المختلفة وجهتي النظر المتقابلتين في المدرستين الكوفية والبصرية[2].

من أبرز رواد هذه المدرسة نذكر: أبو جعفر الرؤاسي معاذ بن مسلم الهراء، أبو العباس أحمد المعروف بـ(ثعلب)....وغيرها.

ج-المدرسة البغدادية:

يرى الدكتور مهدي المخزومي أن المدرسة البغدادية نشأت في الوقت الذي كان الصراع فيه قائما بين المبرد وثعلب وقال أن طبقة من الدارسين أخذت عن شيوخ المدرستين فعرفوا المنهجين واستفادوا من الفئتين، ثم قرر أن المذهب البغدادي ليس إلا مذهبا انتخابيا فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعا، فقد اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيأ لها الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد

[1]- شوقي ضيف: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص 159.

[2]- شوقي ضيف: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص 155.

وثعلب وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويعني بالتعمق في مصنفات أصحابها والنفوذ من خلال ذلك إلى الكثير من الآراء النحوية الجديدة.[1]

تعددت تسميات المدرسة البغدادية في الكتب النحوية المتأخرة مثل مدرسة "بغداد النحوية" "النحو البغدادي"، "النحاة البغداديين""، "البغداديين .. أو "نحاة بغداد" [2]، نتيجة لموقف القدماء والمعاصرين.

-**موقف القدماء**: كان أول من ترجم للنحاة وتحدث عن نشأة النحو محمد بن سلام الجمحي (231هـ)، ولم يتحدث إلا عن النحاة البصريين الأوائل، وجاء بعده ابن قتيبة الدنيوري (276هـ) وتحدث في كتابه "المعارف" عن النحويين، وكان أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (254هـ) أول من وصل إلينا له كتاب في طبقات النحويين سماه بمراتب النحويين[3].

- **موقف المعاصرين** : "ويرون أن السبب في نشوء هذا المذهب هو تلاقي المذهبيين البصري والكوفي في بغداد على يد شيخين من شيوخهما تنافسا على رئاسة النحو في بغداد وعملا على نشر مذهبيهما بين الدارسين وهذان الشيخان هما أبو العباس ثعلب الكوفي وأبو العباس المبرد البصري[4].

من أبرز علماء هذه المدرسة نذكر: كمال الدين بن الأنباري، أبو محمد سعيد بن الدهان وغيرهما.

د- المدرسة الأندلسية:

لعل من أوائل المعاصرين الذين تحدثوا عن وجود مدرسة أندلسية في النحو الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، وذلك في كتابه المعروف "المدارس النحوية" يقول الدكتور شوقي ضيف: وأول نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي: جودي بن عثمان المورورري الذي

---

[1]- مرجع نفسه، ص 245.

[2]- ينظر: خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص 199.

[3]- خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص 200.

[4]- المرجع نفسه، ص 204.

رحل إلى المشرق وتتلمذ للكسائي والفراء، وهو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين وأول من صنف به في النحو وما زال يدرسه لطلابه حتى توفي سنة 198هـ[1].

في زمانه عرفت الأندلس نقدا نحويا للشعر واهتماما بتقويم ما خرج على الأقيسة ومنه وبدت ظاهرة تخطئه القراء وفي حلقته أنكر على الشاعر عباس ابن ناصح قوله:

شهيد بالإخلاص نوتيها *** لله فيها وهو نصراني

ولحن لأنه لم يشدد "ياء النسب" في "نصراني" فلما وصل خبر هذا إلى الشاعر أرسل إليهم قائلا: فعلا سمعتم بيت عمران بن حطان.

يوما يمان إذا لاقيت ذا يمن *** وإن لقيت معديا فعدناني

هذه الرواية وغيرها تدل على اهتمام نحاة الأندلس بما أسمعوه من قواعد ومحاولة تطبيقه على ما ظهر في بلدهم من مخالفات[2].

أخذت دراسة النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف، فإذا نحاتها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين وإذا هم ينتهجون نهج الآخرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني، ولا يكتفون بذلك بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليقات والنفوذ في بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين ضروبا من الخصب والنماء[3].

ظلت الأندلس تتابع نشاطها النحوي في القرن السابع الهجري على الرغم من الخطوب التي تتابعت عليها، إذ ما زال الإسبانيين المغيرون من الشمال فيتقطعون منها مدينة إثر مدينة ... ثم لم يلبث أن توقفت آلته الكبيرة بسبب هجرة النحاة إلى المغرب والمشرق واضطراب شؤون هذه الإمارة الصغيرة[4].

---

[1]–شوقي ضيف: المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 288.

[2]– خديجة الحديثي: المدارس النحوية، مرجع سابق، ص ص 309–310.

[3]–شوقي ضيف: المدارس النحوية، المرجع السابّ، ص 292.

[4]–ينظر: المرجع نفسه، ص 317.

من بين رواد هذه المدرسة نذكر: أبو علي القالي، أبو حيان محمد بن يوسف وغيرهما.

3- مفاهيم الظواهر النحوية:

أ-مفهوم التوكيد:

تعددت وتنوعت أساليب التوكيد في الكتب النحوية كما تعددت مصطلحاته وتعاريفه من أشهرها تعريف أبي الفتح ابن جني في كتابه الخصائص، بقوله: اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته (واحتاطت) له.

فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه أو هو نحو قوله: قام زيد (قام زيد) وضربت زيدا ضربت[1].

وكذلك قول الجرجاني فيه: التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل فيه، والتأكيد اللفظي وهو أن يكرر اللفظ الأول[2].

اصطلاح النحويين على أن التوكيد، أو التأكيد هو لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السامع وإزالة الشك أو اللبس عن الحديث أو المحدث عنه[3].

ب-مفهوم الحذف:

الحذف في الجانب النحوي هو إسقاط بعض أجزاء الكلمة أو الجملة لسبب ما وقال: عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، "الحذف هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن[4].

---

[1]-أبي الفتح بن عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج3، ص ص 101-102.

[2]-العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، 1413م، ص 45.

[3]-المتولي علي المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، دار الكتب المصرية، 2004، ص 4.

[4]-عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، د ط، د ت، ص 146.

الحذف ظاهرة نحوية لا تقل أهمية عن باقي الظواهر النحوية الأخرى وهو مرتبط ارتباط وثيق بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير، أما الحذف عند المحدثين كما ذكره "كريستال" في موسوعته تحت عنوان **Fllipse** هو حذف جزء من الجملة الثنائية ودل عليه دليل في الجملة الأولى ومثال ذلك: أين رأيت السيارة؟ في الشارع[1].

قد وردت الجملة في هذا المثال على شكل سؤال، ولهذا وردت الجملة الثانية محذوفة الفعل الذي قدر بـ(رأيتها)، وذلك لتجنب التكرار مع ترك قرينة دالة على ما حذف.

ج- مفهوم التقديم والتأخير:

من أهم الظواهر النحوية ظاهرة التقديم والتأخير التي يتقدم فيها ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم وهذا ليس بكاف فله أغراض ومواضع وحالات تتباين باختلاف التراكيب اللغوية والمدلولات اللفظية في كل من الجملتين الاسمية والفعلية.

التقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث سواء من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماما زائدا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها[2].

تعد هذه المسألة من المسائل الأساسية التي عني بها النحويين واهتموا بها، ويمكننا تعريف التقديم والتأخير على أساس الجملة العربية، والجملة العربية إما فعلية أو اسمية فإذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح، والفعل هو المقدم في الترتيب على الأصل، أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرفين معا، فقد اختلف في أيهما يمكن أن تصدر به الجملة وأيهما تجعله خبرا، أما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد بل تركوا للمتكلم الخيار وأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثاني هو الخبر ويعرفون المقدم مبتدأ والمؤخر خبرا[3].

---

[1]-صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النحوي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، ص 191.

[2]-إقبال عبد المنعم عباس محمد: ظاهرة التقديم والتأخير في النحو والبلاغة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السودان، كلية اللغات، 2016-2017، ص 05.

[3]-المرجع نفسه. ص 5

للتقديم والتأخير فوائد جمة يقول عبد القاهر الجرجاني (رحمه الله) متحدثا عن فائدته "هذا باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفيض لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب ما راقك ولط عندك أن قدم فيه شيئا وحول اللفظ من مكان إلى مكان[1].

وله أغراض فهناك الكثير من الأسباب والدواعي لتقديم المسند على المسند إليه، لعل السبب المقدم عليها جميعا أن ذكره أهم من ذكر غيره قال سيبويه في الكتاب: "إن قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدا وذلك قولك: (زيدا ضربت)، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء مثله في (ضرب زيد عمرا) و(ضرب عمرا زيد)[2].

[1]–عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 106.

[2]–أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988، ج1، ص80.

الفصل الثاني

الظواهر النحوية في سورة الحجرات

أولا: سورة الحجرات السياق والدلالة

1-السياق:

أ-تعريف سورة الحجرات:

هي سورة مدنية وعدد آياتها ثماني عشرة آية.[1]

سميت سورة الحجرات بهذا الاسم في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة وقد وردت التسمية في بعض أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" نزلت سورة الحجرات بالمدينة" وعن ابن زبير مثله.

وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن.[2]

في قوله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ سورة الحجرات الآية 4. ونزلت السورة في قصة نداء بني تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته ، فعرفت بهذه بالإضافة ولم تذكر هذه اللفظة في غير هذه السورة.

قال المهايمي: "سميت بها لدلالة آياتها على سلب إنسانية من لا يعظم رسول الله (ص) ، غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن".

وليس لهذه السورة اسم غير هذا الاسم.

تؤكد السورة على حرمة بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى حرمة كل بيوت الناس، وعلى الحق في الخصوصية، وتتحدث السورة عن الآداب السلوكية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع عباد المؤمنين ومع خلق الله أجمعين، ولذلك وصفها بعض المفسرين بوصف "سورة الأخلاق".

---

[1] -منيرة محمد ناصر الروسي: أسماء سورة القرآن وخصائصها، تقديم: فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1426هـ، ص393.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 394

ب/أسباب نزول آياتها: هناك عدة أسباب لنزول هذه السورة المدنية:

1/ قوله تعالى: ﴿يأيها الذين أمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله... ﴾ الحجرات الآية 1.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبري قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: أخبرنا حجاج بن محمد البغوي قال: أخبرنا حسن بن محمد بن الصباح قال: أخبرنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا بن جريج قال: حدثني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبوبكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر لأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافيك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ إلى قوله: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم ﴾. رواه البخاري عن الحسن بن محمد بن الصباح.

قوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾. الآية نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، وكان إذا كلم إنسانا جهر بصوته، وكان إذا كلم إنسانا جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[1]

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكي قال أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: أخبرنا قطن بن نسير قال: أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: أخبرنا ثابت عن أنس: لما نزلت هذه الآية: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾. قال ثابت بن قيس: أن الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي وأنا من أهل النار، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:" هو من أهل الجنة". رواه مسلم عن قطن بن نسير.

1-وقال ابن أبي مليكة: كاد الخير أن يهلك: أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم، حين قدم عليه ركب من بني تميم، فأشار عن النبي صلى الله عليه وسلم

[1] -ابن الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: أسباب النزول، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحمدان، دار الإصلاح السعودية، ط2، 1416هـ-1996م، ص ص 385-386

حيث قدم عليه ركب من بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس وأشار الآخر برجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي. وقال عمر: ما أردت خلافك وارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى في ذلك :" لا ترفعوا أصواتكم"، وقال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه.

قوله تعالى:" إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله "قال عطاء عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى:" لا ترفعوا أصواتكم". تألي أبو بكر أن لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار، فأنزل الله تعالى في أبي بكر :" إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله".

أخبرنا أبو بكر القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن إسحاق المغاني قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد قال: حدثنا حصين بن عمر الأحمسي قال: حدثنا مخارق، عن طارق، عن أبي بكر قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم :" إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى". قال أبو بكر: فأليت على نفسي أن لا أكلم رسول الله صلى الله إلا كأخي السرار.

1/–قوله تعالى:" إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون". أخبرنا أحمد بن عبيد الله المخلدي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد الدقاق قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا داود بن الطفاوي قال: حدثنا أبو مسلم البجلي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة: يا محمد، يا محمد. فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾.[1]

وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جفاه بني تميم، قدم و فدمنهم على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد، فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته: أن خرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين: فآذى ذلك من صياحهم النبي صلى الله

[1] –النيسابوري: أسباب النزول، مرجع سابق، ص ص 387– 388.

عليه وسلم، فقالوا إنا جئناك يا محمد نفاخرك، ونزل فيهم: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ وكان فيهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والزبير بن بدر وقيس بن عاصم.

1-كانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرناه أبو إسحاق أحمد بن محمد المقري قال: أخبرنا بن هانئ قال: حدثنا الفضل بن محمد السدوسي قال: حدثني الحسن بن صالح بن هانئ قال حدثنا قال: حدثنا الفضل بن محمد المسيب قال: حدثنا قاسم بن أبي شبية: قال: حدثنا معلي بن عبد الرحمان قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم، عن جابر بن عبد الله قال جاءت بنو تميم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنادوا على الباب يا محمد أخرج إلينا، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين، فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم وهو يقول:" إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين" فقالوا: نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك، فقال رسول الله عليه وسلم :" ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا ". فقال الزبرقان بن بدر لشراب من شبابهم قم فاذكر فضلك وفضل قومك، فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة، ومالا وسلاحا، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعال هي خير من فعالنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس: "قم فأجبه"، فقام فقال: الحمد لله أحمده واستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظمهم أحلاما، فأجابوه، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراءه رسوله وعزا لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها منع من نفسه وماله، ومن أباها قتلناه، وكان رغمه في الله تعالى علينا هنيئا، أقول قولي هذا وأستغفر للمؤمنين والمؤمنات.[1]

في قوله تعالى: "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي". إلى قوله تعالى:" وأجر عظيم" نزلت هذه الآية عندما دنا الأقرع بن حابس من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:

[1] -النيسابوري: أسباب النزول، مرجع سابق، ص ص 388-389.

أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وارتفعت الأصوات فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، وكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ﴾. الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني الم صرطلق مصدقا وكان بينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع القوم به تلقوه تعظيما لله تعالى ولرسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله (ص) وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا إلى رسول الله (ص) وقالوا سمعنا برسولك. [2] فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أن جاءكم فاسق بنبإ الله فتبينوا﴾ يعني الوليد بن عقبة.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الشاذياني قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكرياء الشيباني قال: محمد بن عبد الله بن زكرياء الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمان الدغولي قال: أخبرنا سعيد بن مسعود قال: أخبرنا محمد بن سابق قال: أخبرنا عيسى بن دينار قال: أخبرنا أبي أنه سمع الحارث بن ضرار يقول: قد مت على رسول الله (ص) فدعاني إلى الإسلام وأقررت فدعاني إلى الزكاة، فأقررت بها فقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فترسل لإبان كذا وكذا لآتيك بما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث بن ضرار ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله (ص) احتبس عليه الرسول، فلم يأته، فظن الحارث قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله. فدعا سروات قومه، فقال لهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان وقت لي وقتا ليرسل إلي ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف، ولا أرى حسب رسوله إلا من سخطه، فانطلقوا فنأتي رسول الله. وبعث رسول الله (ص) الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما

[1] –ينظر: المرجع نفسه، ص 390

[2] –المرجع نفسه، ص 390

جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد إلى الطريق، فرق فرجع فقال: يا رسول الله إن الحارث منعيني الزكاة، وأراد قتلى، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة فلقيهم الحارث فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم إلى من بعثهم ؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فرجع إليه، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتاني، فلما أن دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" منعت الزكاة وأردت رسولي ؟".

قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيت رسولك.[1]

ولا أتاني ولا أقبلت إلا حين أحتبس على رسولك خشية أن أكون سخطة من الله ورسوله قال: فنزلت في الحجرات :" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

إلى قوله تعالى: " فضلا من الله ة نعمة والله عليم حكيم".

وفي قوله تعالى:" وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا". أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقر ئ قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: أخبرنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أنس قال: قلت يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي (ص) قال: إليك عني، فو الله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله (ص) أطيب ريحا منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، وكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغا أنه أنزلت فيهم :" وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصبحوا بينهما". رواه البخاري عن مسدو رواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر.

[1] –النيسابوري: أسباب النزول، مرجع سابق، ص ص 391– 392.

قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ﴾ نزلت هذه الآية في ثابت قيس بن شماس. وذلك أنه كان في أذنيه وقر أي أنه كان ضعيف في السمع، حيث كان إذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه ، وذلك لكي يسمع ما يقول له رسول الله (ص) فجاء يوما وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول: تفسحوا، تفسحوا فقال لا له رجل: قد أصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت مغضبا، فغمز الرجل فقال: منا هذا ؟ فقال: أنا فلان ؟ فقال: ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أما كانت له يعبر بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[1]

قوله تعالى: ﴿ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ﴾ نزلت في إمرأتين من أزواج النبي (ص) سخرتمن أم سلمة، وذلك أنها ربطت حقويها ببنية –وهي ثوب أبيض – وسدلت طرفها خلفها فكانت تجرره، فقالت عائشة لحفصة أنظري إلى ما تجر خلفها كأنه لسان كلب، فهذا كان سخريتها.

وقال أنس: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عيرن أم سلمة بالقصر.[2]

قال عكرمة عن ابن عباس إن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن النساء يع يدنني ويقلن: يا يهودية يا بنت اليهوديين، فقال رسول الله (ص) :" هلا قلت: إن أبي هارون وإن عمي موسى وإن زوجي محمد" فأنزل الله تعالى هذه الآية وذلك لأن السخرية تسبب العداوة وتثير أخاك المؤمن يعني السخرية فعل شيطاني مدمر لا بد من الابتعاد عنه وذلك لأن الإسلام حرمه.

قوله تعالى:" ولا تنابزوا بالألقاب". أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال: أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا بن إبراهيم المروزي قال: أخبرنا حفص بن غياث، عن داوود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك عن أبيه وعمومته، قالوا: قدم علينا النبي عليه الصلاة والسلام فجعل الرجل يدعوا الرجل ينبزه، فيقال: يا رسول الله، إنه يكرهه فنزلت هذه الآية. قوله تعالى: ﴿يا أيها

[1] –ينظر: النيسابوري، أسباب النزول، مرجع سابق، ص ص 392–393.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 393.

الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ قال ابن عباس: نزلت في ثابت بن قيس، وقوله في الرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة ؟ فقال رسول الله (ص) : "ما الذاكر فلانة؟". فقام ثابت فقال: أنا يا رسول الله فقال: " أنظر في وجوه القوم"، فنظر فقال: "ما رأيت يا ثابت؟" فقال: رأيت أبيض وأحمر وأسود، قال: "فإنك لا تفضلهم إلا في الدين والتقوى" فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله (ص) بلالا حتى أذن على ظهر الكعبة، فقال: عتاب بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم يرى هذا اليوم. وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا؟ وقال سهيل عمرو: إن يرد الله شيئا بغيره، وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئا أخاف أن يخبر به رب السماء، فأتى جبريل عليه السلام النبي (ص) وأخبره بما قالوا، فدعاهم وسألهم عما قالوا، فأقروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والإزراء بالفقراء.[1]

وقال يزيد بن شجرة: مر رسول الله (ص) ذات يوم بالأسواق بالمدينة وإذا غلام أسود قائم ينادي عليه يباع فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من اشتراني على شرط، قيل، ما هو؟ قال: لا يمنعني من الصلوات الخمس خلق رسول الله (ص). فشتراه رجل على هذا الشرط، وكان يراه رسول: (ص) عند كل صلاة مكتوبة ففقده ذات يوم فقال لصاحبه: "أين الغلام؟" فقال: محموم يا رسول الله، فقال لأصحابه: "ما حال الغلام؟" فقال: يا رسول الله إن الغلام لما به، فقام ودخل عليه وهو في برحائه، فقبض على تلك الحال ، فتولى رسول الله (ص) غسله وكتفيه ودفنه، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم يرى أحد منا في حياته ومرضه وموته ما لقى هذا الغلام وقالت الأنصار: أويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فأثر علينا عبدا جيشا، فأنزل الله تبارك وتعالى :" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى " يعني أنكم بنو أب وإمرأة واحدة، وأراهم فضل التقوى بقوله تعالى:" إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

[1] –النيسابوري: أسباب النزول، مرجع سابق، ص ص 394–395.

وفي قوله تعالى:" قالت الأعراب آمنا" نزلت هذه الآية في أعراب من بني بن أسد بن خ زيمة بحيث قدموا إلى رسول الله (ص) فأظهروا شهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بال عذرات وأغلوا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله (ص): أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطينا من الصدقة، وجعلوا يمنون عليه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.[1]

ج- ما ورد في السورة من أحكام:

من أهم الأحكام التي وردت في سورة الحجرات أو ما تمت الإشارة إلى أصل موضوعها:

-في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين أمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾.

1-قال ابن العربي: هذه الآية أصل في ترك التعرض لأقوال النبي (ص) وإيجاب إتباعه والاقتداء به، ولذلك قال النبي (ص) في مرضه: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" فقالت عائشة لحفصة رضي: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس من البكاء، فمر عليا. فليصل بالناس، فقال النبي (ص) "إنكن لأنتن صواحب يوسف: الفتنة بالرد على الجائر إلى غير الجائر.

2-وجوب التقوى الله في السر والعلن وأمر بالتقوى هنا، لأن التقدم بين يدي الله ورسوله وإما حسي أو معنوي، ولا يعصم من ذلك إلا التقوى وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

في قوله تعالى: "يأيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ".[2]

2- حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة حيا.

---

[1] -ينظر: النيسابوري: أسباب النزول، مرجع سابق، ص 396.

[2] -ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات، دراسة تحليلية وموضوعية، د د ن، د ط، د ب، 2011، ص42.

ذكر بعض العلماء أن كلامه المأثور. –بعد وفاته– صلى الله عليه وسلم مثل كلامه المسموع من لفظه– بحيث وجب الإنصات إليه وعدم جواز رفع صوت فوق صوت النبي (ص) وخاصة عندما يكون رسول الله (ص) يتلو كلامه، كما لا يجوز كذلك الإعراض عنه.

واستدل هؤلاء بهذه الآية وبقوله تعالى:" وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا". سورة الأعراف.

وكلام رسول الله (ص) من الوحي، وله من الحرمة مثل ما للقرآن إلا معاني مستثناة وبيانها كتب الفقه وهذا القول فيه نظر، فإن لشخص الرسول (ص) من الحرمة ما ليس لكلامه.

ولا يعني هذا أنه ليس لكلامه حرمة، كلا ولكنه ليس كمنزلة الرسول (ص) وحرمة شخصه.

ثم إن هناك فرقا بين حرمة القرآن وقدسيته وقد بين وبين ما للسنة فمن الفروق بينهما: أن القرآن يتعبد بتلاوته، بخلاف السنة.

ب–أنه لا يجوز مس المصحف إلا طاهرا بخلاف كتب الصحاح.

ج–أن الجنب لا يتلو القرآن بخلاف قراءة الأحاديث.

إذا علم هذا علمنا أن الاستدلال بالآيتين على ما ذكر لا يسلم، مع أن للسنة مكانتها وحرمتها ووجوب العمل بها وعدم جواز رد أي شيء منها، أو الاستهزاء بها. وفي قوله تعالى:" ولا تجهروا بالقول... (2)" معنى هذه الآية أنه لا يجوز مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وملناداته بـ: يا محمد، يا محمد، وذلك تعظيما وتوقيرا له، نادى الله تعالى إلى كل الأنبياء بأسمائهم مثل: يا نوح ، يا إبراهيم ما عدا رسول الله (ص) لم يذكر أنه كان يناديه باسمه بل الأصح والأجدر لنا أن نناديه أو نخاطبه بقول: يا رسول الله، يا نبي الله وذلك احتراما وتعظيما بما يتلى بمكانته الرفيعة.[1]

[1] –ينظر: ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية، مرجع سابق، ص ص 43–44.

كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم. احتراما لمكانته وإجلالا له (ص).

قال ابن كثير: قال العلماء: يكره رفع الموت عند قبره (ص) كما كان يكره في حياته لأنه محترم حيا وفي قبره (ص) وقد روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع صوت رجلين في مسجد النبي (ص) قد ارتفعت أصواتها، فجاء فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربا.

وفي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا..(2)﴾.

1-قال ابن العربي: من ثبت فسُقمُه بطل قوله في الأخبار إجماع ا، لأن الخبر أمانة، والفسق قرينه تبطلها فأما في الإنسان على نفسه فلا يبطل إجماعا.

2-اختلف العلماء في ولاية الفاسق في النكاح وليس هذا مكان بحث. ذلك -و لكن الراجح ثبوت ولايته، وأن الفاسق لا يسقطها.

3-إمامة الفاسق فيها تفصيل يطول، وخلاف بين العلماء والراجح جواز إمامته، وصحة الصلاة خلفه، ولكن الأول والأفضل عدم الصلاة خلفه إذا وجد غيره.

4-في هذه الآية دليل على قبول الخبر الواحد إذا كان عدلا لأنه إنما أمر بالتثبت عند نقل خبر فاسق، وهذا دليل على قبول خيره- بدون تثبت – إذا كان عدلا.

ولا فرق في ذلك بين ما كان في العقائد وغيرها وهذا المنهج أهل السنة والجماعة ولا يلتفت إلا قول غيرهم.

أما الحدود والجنايات وبعض الأحكام كخروج رمضان- على الراجح -فإن النص قد حدد في كل مسألة ما تحتاج إليه من شهود.

5-قال ابن العربي: أما أحكامه إن كان حاكما واليا فينفذ منها ما وافق الحق، ويرد ما خالفه، ولا ينقص حكمه الذي أمضاه بحال، ولا تلتفتوا إلى غير هذا القول ، من رواية تؤثر أو قول يحكى، فإن الكلام كثير والحق ظاهر.

قال تعالى:" ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي (9)﴾.

1–قال أبو بكر ابن العربي: هذه الآية هي الأصل في قتال المسلمين والعمدة في حرب المتأولين، وعليها عول الصحابة، وإليها لجأ الأعيان من أهل الملة ، وإياها عن النبي (ص) بقوله:" يقتل عمارا الفئة الباغية". و قد أفاض الجصاص في الاستدلال على جواز قتال الفئة الباغية وذكر الأدلة ورد الشبه ة في كل دليل ذكره المخالفون، وهو كلام نفيس بجملته ولولا طوله والتزامي بعدم التفصيل لذكرته.[1]

و في الآية التي بعدها يقول تعالى:" إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم...(10)".

دليل على أن البغي لا يزيل اسم الإيمان، لأن الله تعالى سماهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين، قال الأحرث الأعور: سئل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو الحجة والقدوة، سئل عن القتال أهل البغي: أمشركون هم؟ قال لا من شرك فروا ه(في رواية، من الكفر فروا).

فقيل: أمنافقون ؟ قال:: لا لأن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا.

قيل له: فما حالهم ؟ قال: إخواننا بغوا علينا

–لعل المناسب أن أختم الحديث عن أحكام هذه الآية بكلام نفيس ذكره القريطبي في تفسيره فقال: لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به إذا كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه، وأرادوا الله عز وجل وهم كلهم لنا أ ئمة، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر لحرمة الصحبة، ولنهي النبي (ص) عن سبهم وأن الله غفر لهم وأخبر بالرضا عنهم.[2]

وفي قوله تعالى: ﴿يأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم..(11)﴾".

[1] –ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات: دراسة تحليلية وموضوعية، مرجع سابق، ص ص 45–46.

[2]–ناصر سليمان العمر، سورة الحجرات: دراسة تحليلية ومموضوعية، مرجع سابق، ص 47.

1-حرمة السخرية بالمسلم بل وغيره مما لا يجوز السخرية به، قال الجصاص، نهى الله بهذه الآية عن عيب لا يستحق أن يعاب على وجه الاحتقار له لأن ذلك هو معنى السخرية، فإن كان معيبا فاجرا فعيبه بما فيه جائر.

روى أنه لما مات الحجاج قال الحسن: اللهم أنت أمته فأقطع منا سن ته، فإنه أتانا أخيفش أعيمش، يهد بيد قصيرة البنان، والله ما عرف فيها عنان في سبيل الله، يرجل جمته، ويخطر في مشيته، ويصعد المنبر فيهذر حتى تفوته الصلاة، لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي فوقه الله، وتحته مائه ألف أو يزيدون، ولا يقول له قائل: الصلاة أيها الرجل، ثم قال الحسن: هيهات والله حال دون ذلك السيف والسوط.

قال القاسمي: وكل هذا يرجع إلى استحقاق الغير، والضحك عليه، والاستهانة به والاستصغار له، وعليه نبه بقوله تعالى: ﴿عسى أن يكونوا خيرا منكم ﴾، أي لا تستحقره استصغارا فلعله خير منك وهذا إنما يحرم في حتى من يتأذى به فأما من جعل نفسه مسخرة، وربما فرح من أن يسخر به، كانت السخرية في حقه من جملة المزح ومنه ماا يذم وما يمدح.

2-حرمة التنابز بالألقاب وهو التداعي بما يكره منها فإن الألقاب على ثلاثة أنواع: أ-قسم يكرهه الإنسان ويبغضه، وهو ما يع ير به وهذا، فهذا يحرم التسمية به أو النداء، بل إن رسول الله (ص) غير ألقاب بعض أصحابه وأسماءهم فسمي العاص: عبد الله: وشهابا وهشاما وسمي حربا سلما.[1]

و هذا هو المراد بهذه الآية :" ولا تنابزوا بالألقاب بيس الاسم الفسوق بعد الإيمان (11)".

ب/ قسم يحبه صاحبه كأبي تراب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث لقبه الرسول (ص) به.

قال سهل بن سعد: ما كان اسم أحب علي أن يدعي به من أبي تراب: فهذا لا يكره.

[1] – ناصر سليمان العمر، سورة الحجرات: دراسة تحليلية وموضوعية مرجع سابق، ص ص 48-49.

–و قسم غلب عليه الاستعمال، كالأعرج والأحدب، ولم يكن لصاحبه فيه كسب يجد في نفسه منه عليه. قال ابن العربي: فجوزته الأمة، واتفق على قوله أهل الملة.

وفي قوله تعالى:" يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا...(12)".

1–الظن على أربعة أضرب: محظور ومأمور به، ومندوب إليه و مباح فأما الظن المحظور هو سوء الظن بالله، روى جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ص) قبل موته بثلاث يقول: لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل.

وكذلك من الظن المحظور: سوء الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة.

أما بالنسبة للظن المأمور به فهو ما لم ينصب له عليه دليل يوصله إلى العلم اليقين ي به، ولدينا كذلك الظن المندوب إليه. وهو حسن الظن بالأخ المسلم.

وأما الظن المباح فالشكاك في الصلاة لا يجوز له أن يعمل بما غلب على ظنه، ويجوز له أن يبين على اليقين.

2–حرمة الله تعالى التجسس وتتبع العورات ، وكل الأمور الخاصة التي قد يتجسس عليها المسلم على أخوه المسلم في قوله تعالى:" ولا تجسسوا ".

3–حرمة الغيبة: حرم الله تعالى ورسوله الغيبة وهي التحدث في شخص في غيابه بما ليس فيه أو بما يكرهه، وقال رسول الله (ص) أنه إذا لم يكن فيه ما قلته فقد بهته. وكلا سلوكين فعل محرم في قوله تعالى:" ولا يغتب بعضكم بعضا".[1]

4–ذهب قوم إلى أن الغيبة لا تكون إلا في الدين ولا تكون في الخلقة والحسب، وقالوا: ذلك فعل الله به وذهب آخرون إلى عكس ذلك فقالوا : لا تكون الغيبة إلا في الخلق أشد، لأن من عاب صنعة فإنما يعيب صانعها.

[1] –ينظر: ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات: دراسة تحليلية وموضوعية، مرجع سابق، ص ص 50–51

5- ومما تجوز فيه الغيبة أذا ما كان ما تذكره من سوء فيه مصلحة غالبة أو ضرورة، كمن يسأل عن رجل ليأتمنه على مال أو عرض أو نحوه وفي قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم (14)﴾.

1-قال ابن كثير رحمه الله: استفيد من هذه الآية الكريمة أن الإيمان أخص الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ويدل عليه حديث جبريل عليه السلام – حين سأل عن الإسلام عن الإيمان ثم عن الإحسان فترقى من الأعم إلى الأخص، ثم للأخص منه.

وروى الإمام أحمد والطبري بسنديهما عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه –رضي الله عنهما قال: أعطى رسول الله (ص) رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقال سعد: يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا وفلانا، ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال (ص) أو مسلم؟ حتى أعادها سعد ثلاثا والنبي ص(ص) يقول: أو مسلم؟ ثم قال النبي (ص): إني لا أعطي رجالا ولا أدع من هو أحب إلي منهم، فلم أعطه شيئا مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم ".

قال ابن كثير: أخر جاه في الصحيحين من حديث الزهري به.

قال ابن كثير: فقد فرق النبي (ص) بين المؤمن والمسلم، فدل على أن الإيمان أخص من الإسلام.

قال القاسمي: ومن الطائف أن يقال في الإيمان والإسلام ما قالوه في الفقير [1] والمسكين: إذا اجتمعنا افترقنا اجتمعا.

ويعني بذلك أنه إذا أطلق لفظ الإيمان وحده فإنه يشتمل الإيمان والإسلام مثل قوله تعالى: "يا أيها الذين أمنوا". فيشمل الإيمان والإسلام.

وإذا اجتمعنا افترقا، أي أنه جاء الإسلام والإيمان في جملة واحدة فإن لكل واحد معناه الذي يخصه، فالإسلام: الانقيادي في الظاهر الاستسلام لحكم الإسلام وهو الإيمان: هو التصديق بالقلب

[1] -ناصر بن سليمان العمر: سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية، مرجع سابق، ص ص 54-55.

ولا يكون الإنسان مؤمنا إذا كان مسلما فيجتمع فيه عمل القلب. وهو الإيمان وعمل الجوارح وهو الإسلام، أو كما قال العلماء: القول باللسان والتصديق بالجنان، وعمل الجوارح والأركان.

قال في الإكليل: في الآية دليل على أن كل الأعمال من الإيمان وقد قدمنا أن هذا ما لا خلاف فيه بين السلف.

2-قال القاسمي: قال في الإكليل: في الآية رد على الكرامة في قولهم: إن الإيمان هو الإقرار باللسان دون عقد القلب وهو ظاهر، وقد استوفى الرد عليهم ابن الحزم في الفصل

3-قال ابن كثير : دل هذا -أي ما في الآية. على أن هؤلاء الأعراب المذكورين في الآية ليسوا بمنافقين، وإنما هم مسلمين لم يستحكم الإيمان في قلوبهم فادعوا لأنفسهم مقاما أعلى مما وصلوا إليه، فأدبوا في ذلك. ولو كانوا منافقين – كما ذكر بعض العلماء كالبخاري – لعنفوا وفضحوا كما ذكر المنافقون في سورة براءة.[1]

4-وجوب استحضار منة الله على العبد أن وفقه لطاعته وخطورة تسرب شيء من الشعور بمنة العبد على الله، وهذا محبط للعمل ومذهب للإيمان.

وقد يكون الشعور بالمنة على الله- نعوذ بالله من ذلك إما بالقول أو العمل أو خطره ما كان بالقلب لصعوبة الإحساس به ودقته وخفائه فهو أخطر من الرياء.

2-الدلالة:

أ-تفسير سورة الحجرات من الآية 1 إلى 3 :

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين أمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾. إن المناسبة في هذه الآية في مفتتح سورة الحجرات وبين نهاية سورة الفتح، فالله سبحانه وتعالى حدثنا في أواخر آيات الفتح كما دار في الحديبية وكيف انتهى الموقف هناك بالصلح، وكيف أن هذا الصلح ، أحدث خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين

[1] المرجع نفسه، ص 56.

المؤمنين به قبل رسول الله (ص) بكل شروطهم ؟ وتنازل لهم عن أشياء دلت على حنكته السياسية وعلى بعد نظره، في حين عارضه المؤمنين كما رأينا.

حتى أن عمر يقول له: يا رسول الله ألسنا على الحق؟ يقول: بلى، يقول: أليسوا على الباطل. يقول بلى: فلم نعط الدنية في ديننا؟ وقلنا: أنهم قبل أن يعودوا إلى المدينة أخبرهم الحق سبحانه بالحكمة من العودة دون أداء العمرة هذا العام. إذن: كان للمؤمنين رأ ي، وكان لرسول الله رأي آخر، لأن المسلمين تعصبوا لأنفسهم، أما رسول الله فقد تعصب للإسلام.[1]

ولما حدثت المعارضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت سورة الحجرات لتعالج هذه المسألة في أول آية منها.

لقوله تعالى:" يا أيها الذين أمنوا...(1)". وهنا قد ذكر النداء الأول الخاص بالذين أمنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا.[2]

وفي قوله تعالى: "لا تقدموا بين يدي الله ورسوله...(1)". أي: لا تسبقوا في حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في قوم من الأقوام ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحكم عليهم أي لا تقولوا بما لم يذكر في الكتاب والسنة.

وفي قوله تعالى: "واتقوا الله...(1)".أي في تحقيق ما أمر به الله عز وجل وفي الحذر من تقدم بين يدي الله عز وجل في أمر أو بحكم أو غير ذلك ، والآية هنا ليست لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إنما هي للمؤمنين جميعا.

وفي قوله تعالى:" إن الله سميع...(1)".أي سميع بكلامكم وعليم بما في قلوبكم، تبين هنا الأدب الأول وهو مع الله عز وجل في حكمه وأمره ثم الحكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يتضح مما سبق أن القضية في الآية الأولى تدور حول بين تميم والوفد الذي جاء منهم.

---

[1]– ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي، مراجعة وتخريج: أحمد عمر هاشم، أخبار اليوم إدارة الكتب والمكتبات، مصر: المجلد1، 1991، ص 14436..

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص14437.

قال الله تعالى:" يأيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحيط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (2)". يظهر لدينا هنا: في بداية الآية وجود نداء ثاني في قوله تعالى: "يأيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي...(2)". كما نلاحظ أيضا أنه يدخل عليها أدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه لا يجوز أن يرتفع صوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فعدم الأدب والاحترام لرسول الله يؤدي إلى الكفر (سوء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ففي هذه السورة عظم الله أمر الرسول صلى الله عليه وسلم والأدب معه.[1]

وفي قوله تعالى:" ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض...(2)" والمعنى أنه لا يجوز أن تنادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه مثل: تعال يا محمد ، تعال يا أحمد ... بل وجب عليكم أن تقولوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا أيها النبي وذلك لأن ربكم هو الذي خلقه وأرسله لكم رسولا خاطبوه هكذا.

إن الله تعالى خاطب كل الرسل بأسمائهم: يا آدم، يا نوح، يا إبراهيم، يا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يخاطبه باسمه إنما بوصفه (يا أيها النبي)، (يا أيها الرسول) ولهذا وجب عليك أن تدعوه بهذا الوصف: حبيب الله ألا وهو سيد الخلق اللائق بمكانته العظيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله تعالى:" أن تحبط أعمالهم...(2)" أي: خشية أن تحبط أعمالكم بمعنى تبطل أي أن الأعمال تهبط بالجهر.[2]

وفي قوله تعالى: "وأنتم لا تشعرون ..(2)" بمعنى أن يحبط عملك أو يبطل وأنت لا تدري ، أي تسقط كل حسناتك التي عملت واجتهدت عليها وأنت لا تشعر بذلك، وبهذا تسجل لديك سيئة بدل حسنة.

قوله تعالى: "إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ".

---

[1] – ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي ، مرجع سابق، ص 14438

[2] – ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص 14439.

وفي قوله تعالى: وأنتم لا تشعرون (2)" بمعنى أن يحبط عملك أو يبطل وأنت لا تدري أي تسقط كل حسناتك التي عملت واجتهدت عليها وأنت لا تشعر بذلك وبهذا تسجل لديك سيئة بدل حسنة.

قال الله تعالى:" إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (3)"

في هذه الآية تصف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة عمر وأبي بكر رضي الله عنهما. أي أن الله أراد أن يمتحن قلوب هؤلاء الصحابة، هؤلاء الأخيار، هؤلاء الصفوى للتقوى لتمحص في قلوبهم، فقد روى عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه ، أنه سمع صوت رجلين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ارتفعت أصواتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتما ؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قال: من أهل طائف. فقال لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربا، وقال العلماء يكره رفع الصوت عند قبره، كما كان يكره في حياته، لأنه محترم وفي قبره صلوات الله وسلامه عليه دائما، ثم نهى عن الجهر له بالقول كما يجهر الرجل لمخاطبه.[1]

في قوله تعالى:" أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى...(3)".و معنى هذه الآية أن هناك مواقف وهي امتحان للقلب حتى يصفوا ويكمل وهذا يؤكد لنا أن السورة فيها ،امتحان وتكميل وتحقيق الإيمان في نفوس صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و في قوله كذلك:" لهم مغفرة وأجر عظيم...(3)" تعني المغفرة بما كان منهم من هذا استجابة وأجر عظيم على هذا التوقير الذي وقروا به رسول الله عليه وسلم.

ب/ تفسير سورة الحجرات من الآية4 إلى 6:

قال الله تعالى:" إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون(4).هذه الآية التي نزلت فيها قصة سورة وهم و قد بنى تميم حينما أتوا الوفود من ضمنهم الأقرع بن حابس التميمي، فنادى رسول الله (ص) من وراء الحجرات يعين من الخارج فقالوا: يا محمد أخرج

[1] –ينظر: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم طبعة جديدة منقحة ومرتبة، بيروت لبنان، 2000، ص 1743.

إلينا إن حمدي لزين، وإن ذمي ل شين فقال لرسول الله :" ذلك الله" الذي حمده زين وذمه شين".[1]

وفي قوله تعالى:" إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (4)" يعني بقوله: (لا يعقلون) أدب مع رسول الله هم عندهم عقل بإيمانهم الذي أمنوا به وجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم لا يعقلون الأدب وقال أكثرهم وذلك لأن منهم من لم يتفوه بهذه الكلمة أي ليست عامة.

قال تعالى:" ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم (5)".

معنى هذه الآية لو أنهم كانوا يقدرون ويعظمون رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان خيرا لهم.

و معنى:" خير لهم...(5)" هو أنهم نالوا من عندك الخير والأجر والثواب والفضل والمقام ولو عظموه في نفوس لعظم، أي كان لهم شأن أعظم مما هم عليه.

وجعل الله تعالى ذلك تأديب لهم لخروجهم عن اللباقة والأدب في التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله تعالى:" والله غفور رحيم (5)" أي لم يأخذهم بالعذاب ورسول الله عاقبهم على قدر أعمالهم حتى لا يكون غضبة لنفسه.[2]

قال الله تعالى:" يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (6)".

وقد ذكر في هذه الآية النداء الثالث وهو انتقال من حق الله ورسوله إلى حق الناس في قوله تعالى:" يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق...(6)".

–لقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين حيث أمرنا بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله يكون في نفس الأمر –كاذبا أو مخطئا، فيكون الحاكم بقوله قد

[1] –ينظر: المرجع نفسه. ص 1744.

[2] – ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي ، مرجع سابق، ص ص14442 –14443.

اقتضى وراءه، وقد ذكر كثير من المفسدين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حيث بعثة رسول الله على صدقات بني المصطلق.

في قوله تعالى:" يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...(6)".

وقال مجاهد وقتادة: أرسل الله الوليد بن عقبة إلى بني المطلق ليصدقهم، فقتلوه بالصدفة، فرجع فقال: إن بني المطلق قد جمعت لك لتقاتلك – زاد قتادة وإنهم قد ارتدوا عن الإسلام – فبعث رسول الله خالد بن الوليد إليهم وأمره أن يثبت ولا يع جل. فانطلق حتى أتاهم ليلا، فبعث عيونه فلما جاءوا أخبروا خالدا أنهم مستمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى رسول الله عليه وسلم فأخبره الخر ، فأنزل الله هذه الآية، قال قتادة: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"التبين من الله والعجلة من الشيطان".[1]

ج/ تفسير سورة الحجرات ص الآية 7 إلى 9:

قال تعالى:" واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتهم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون (7)".

ففي قوله تعالى:" واعلموا أن فيكم رسول الله...(7)"، أي اعلموا أن بين أظهركم رسول الله فعظموه ووقروه وتأدبوا معه وانقادوا لأمره فإنه أعلم بمصالحكم وكل هذه آداب متعلقة برسول الله (ص) كما أن الغرض هنا هو الإشارة إلى أن رسول الله بينهم.[2]

و في قوله تعالى: " لو يعطيكم في كثير من الأمر لعنتم...(7)" أي لو أن النبي (ص) استجابة للناس في أغوائهم وما يطالبون لش قى ذلك فيهم ووقعوا في العنت والمشقة لأ ن، الإنسان قد يهوى في وفرة إيمانه وقوته في حالة قوة إيمانه قد يطلب أمورا في المستقبل لا يطيقها ولذلك قيل (لعنتم) بمعنى لشقى عليكم ذلك أي لم تستطيعوه.

و في قوله تعالى:" ولكن الله حبب إليكم الإيمان..(7)" أي بمعنى حببه إلى نفوسكم وحسنه في قلوبكم ، وهذه جملة عظيمة ترفق قلوب المؤمنين فالمحبة هي مخالفة الإيمان للقلوب

[1] – ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص ص 1744–1745.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص 1745.

بالرضا والقبول التام حبب إيمان يعني أنك تعشق هذا إيمان وتؤنس به وتقر عينك به وهذا هو إيمان صحيح.

و في قوله " زينته في قلوبكم...(7)" تعني الأثر وهي زينة الشيء خارجة عنه أي تحليله يعني في أخلاقهم وآدابكم وما يمكن ذلك من مما حققه من إيمان من أثار.

وفي قوله تعالى:" وكره إليكم الكره والفسق والعصيان...(7) " كل هذه تعني أخلاق سيئة من معصية الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله تعالى :" أولئك هم الراشدون...(7)". الرشد بمعنى الكمال العقل وكمال الديانة في آدابهم وأخلاقهم.

قال الله تعالى:" فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم(8)"، يقصد بهذه الآية في قوله: "فضلا من الله ونعمة" فضلا بمعنى تفضيله عليكم، وهي نعمة زادكم بها وأكرمكم بها.

وفي قوله تعالى: "والله عليم حكيم...(8) أي عليم بها يستحق الهداية حين علم صدقكم ورغبتكم في إيمان فحببه إليكم وحكيم في ذلك أي في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

قال الله تعالى:" وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (9)".

"وإن طائفتان من المؤمنين فأصلحوا بينهما..(9)". وهنا الله تعالى أمر بإصلاح بين المؤمنين وهذا يسهم في تحقيق التكامل بين المسلمين ومودتهم وتحقيق إيمان في نفوسهم وإبعاد دخائل الشيطان ورواسب الجاهلية التي كانوا عليها.

وقال الإمام أحمد: حدثنا العارم، حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يحدث: أن أنس قال: قيل للنبي (ص) لو أتيت عبد الله بن أبي ؟ فانطلق إليه النبي (ص) قال: إليك عيني، فو الله لقد آذاني ريح حمارك " فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك، فتنازع هذان الرجلان وارتفعت أصواتهما ثم اجتمع فريقان وهما طائفتان الأوس والخزرج

فكاد أن يقتتلا فتنازعا واقتتلا بنعال فجاء نبي الله (ص) هو وأصحابه ليصلح بينهم فأنزل الله هذه الآية " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما...(9)".[1]

و في قوله تعالى:" فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا...(9)هنا أمر بإصلاح مرة أخرى وأمر بالعدل حتى لا يكون إصلاح لصالح الطائفة على الطائفة الباقية.

و قوله تعالى:" إن الله يحب المقسطين (9) " بمعنى أقسطوا فهو زائد عام في حكم ثابت يجب على المسلمين أن يقسطوا دائما فيما بينهم وقسط هذا العدل بسلامة من الظلم وتجاوزه.

د- تفسير سورة الحجرات من الآية 10-12:

قال الله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (10)".

-و هنا قد تكرر الإصلاح مرة أخرى وذلك بين المؤمنين لأن السورة تؤكد على قضية تحقيق الجماعة المسلمة وتآلفها واجتماعا في قوله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم...(10)".[2]

قال تعالى:" واتقوا الله لعلكم ترحمون (10)" بمعنى ترحمون من استمرار العدوان بين المؤمنين وهذا يعني ضرورة إنهاء الخلافات قبل أن تستفحل وتتهادى وفي استفحالها ضرر يصيب الجميع، يصيب الفريقين المتنازعين أولا ثم يتعدى إليكم، وهنا يتبين لنا قضية إصلاح مهمة في دين فإنها تشد هذه الجماعة وتقطع فريق شتات بين المؤمنين والتفرق والنزاع.[3]

قال الله تعالى:" يأيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بيس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (11)".

في قوله تعالى:" يأيها الذين أمنوا نلاحظ هذه السورة إعادة النداء للمؤمنين مما يولد لديهم أثر تجديد الأدب جديد.

---

[1] -ينظر: ابن كثير تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1746.

[2] ينظر :الشعراوي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص 14456

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 14457

وفي قوله: "لا يسخر قوم من قوم...(11)". نهى الله تعالى عن السخرية بالناس والاستهزاء بهم بمعنى لا تسخر قبيلة من قبيلة أخرى، فالإسلام حرم هذا.[1]

و في قوله:" ولا نساء من نساء..(11)". خص الله تعالى نساء لأنهم أكثرهم تنابز وسخرية بينهن أكثر لأنهن أصحاب المجالس.

وفي قوله تعالى:" عسى أن يكن خيرا منهن...(11)" يعني إذا سخر الإنسان من آخر أو نهره فلعله خير منك من ديانته أو قربه من الله هذه حقيقة جميلة يجعلها سبيل لإنكار تلك سخرية وتفاخر بالأنساب وغيرها.

وفي قوله :" لا تلمزوا أنفسكم..(11)". هنا نهى عن صفة أخرى مذمومة لا تليق بأهل الإيمان، هي صفة اللمز وهو أن تعيب الآخرين، فاللمز هو إشارة لتقليل من شأنه بمعنى يعيب بعضكم بعضا فعيب شخص مسلم هو بمثابة إعابة نفسك.

وفي قوله: "ولا تنابزوا بالألقاب...(11)." فالمقصود هنا بالتنابز يعني معايرة باللقب معين وألقاب عرب مشينة وسيئة، فلا يجوز أن ننادي شخصا مثلا بلفظ مكروه ولا يحبه ، وذلك لأن التنابز بالألقاب يزرع الأحقاد والضغائن ويهيج الغرائز والغضب عليك ولم تناديه بأحب الأسماء إليه لتعطفه إليك.[2]

وقال بعدها في قوله تعالى:" بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان...(11)". يعني بئس ما نقول لأخيك حينما تذكره بماض يريد أن ينساه وقبيح بك أن تعيره بعد أن تاب، كما أنه قبيح بك الفسوق بعد الإيمان.

–وفي قوله:" ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (11)". وهذا تأكيد وتحقيق على التوبة واستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى.[3]

[1] –ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1747.

[2] –ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص14464.

[3] –ينظر: المرجع نفسه: ص ص 14465.–14466.

قال الله تعالى:" يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أي يحب أحدكم لحم أخيه ميتا فكرتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (12)".

ففي قوله تعالى:" يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم...(12)".

أمرنا الله تعالى في هذه الآية أن نتجنب الظن والظن هو خاطر يخطر بالبال، وهو نوعان: ظن حسن وظن سيء.[1]

فالظن الحسن لا شيء فيه ولا إثم عليه، أما الظن السيء فهو الذي يؤدي إلى فساد في العلاقات ويترتب عليه عقوبة لذلك وجب علينا اجتناب الظن.

وفي قوله:"ولا تجسسوا... (12)" أي عدم تتتبع عورات الناس ولا تبحثوا عن خصوصياتهم ومعناه أن التجسس ممنوع في الإسلام.[2]

و في قوله:" ولا يغتب بعضكم بعضا...(12)". هنا نهى الله تعالى عن الغيبة عموما لأن القرآن لم يحدد من يغتاب ومن يغتاب فيه، ولما س ئل رسول الله عن هذا قال: ذكرك أخاك بما يكره وهو غائب.

فقال السائل: فإن كان في أقول؟

قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، أي: افتريت عليه وكذبت.[3]

في قوله تعالى:" أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه...(12)". بين الله لنا فضاعة هذا العمل ألا وهو الغيبة، بحيث قد شبه الذي يغتاب أخاه كأنه يأكل لحم أخيه وهو ميت أي: غائب عن حياة ولا يقدر أن يدافع عن نفسه.

وفي قوله: "واتقوا الله.... (12)". أي فيما أمركم به وفيما نهاكم [4]و تجنبوا أسباب عقابه.

---

[1] –ينظر: ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص14467

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص14468

[3] –ينظر: المرجع نفسه، ص ص 14470–14471.

[4] –ينظر: المرجع نفسه، ص 14473.

وفي قوله :" إن الله تواب رحيم (12)". أي كثير التوبة على من تاب وكثير الرحمة لمن تاب.

هـ/ تفسير سورة الحجرات الآية 13-15:

قال الله تعالى:" يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (13)".

في قوله :" يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...(13)." هنا الله تعالى نادى جماعة الناس من هذه القبائل المتنازعة والمختلفة قربها وجعلها كلها تحت أساس الإسلام ، وهذبها وأصلحها، في قوله تعالى:" من ذكر وأنثى...". أي: أدم وحواء.

و في قوله تعالى: " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا..... (13)".

الشعوب هنا أعم من القبائل بحيث أن المراد بالشعوب هم غير العرب أما القبائل هم العرب وقيل أن القبائل تحت الشعوب.[1]

وفي قوله:" لتعارفوا...". فهنا المقصود بالتعارف هو المبدأ الذي يقوم عليه الإسلام وهو إخوة.

وفي قوله:" إن أكرمكم عند الله أتقاكم....". مقصد هذه الآية هو جمع لفيف هذه القبائل التي جاءت إلى الإسلام ودخلت فيه ولما تحقق دائرة الإيمان حقيقة فأراد أن يوثقها بوثاق الذي أراده الله ويربط هذا المبدأ برباط الإيمان والتقوى.

وفي قوله:" إن الله عليم خبير...." أي: أن الله تعالى عليم بكل خلقه فهو يعطي كلا منهم ما يناسب مهمته ودوره في حركة الحياة، وخبير بما تكونون عليه من كمال ونقص لا يخفى عليه شيء من ذلك.[2]

[1] ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص14480.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص14480.

قال الله تعالى:" قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم (14)". في قوله تعالى:" قالت الأعراب أمنا... 14". هنا الأعراب معناها هي قبيلة كبيرة، إن هذه الآية نازلة في بني أسد وهم الذين أتوا إلى رسول (ص) ، ومنوا عليهم إسلامهم جاؤوا مفاخرة بإسلامهم وممتنين برسول الله (ص) وذلك لكي يعطيهم من غنائهم وصدقات مالا لا يعطيه لغيرهم.

وفي قوله :" قل لم تؤمنوا... 14". أي لم تصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد، معنى هذا أنهم أمنوا لأجل صدقات فقط وهنا تحدد مصلحة، فالمؤمن الحقيقي لا يطلب صدقات، وهنا لم يتحقق الإيمان بعد، وفي قوله " ولكن قولوا أسلمنا... 14". أي : يعني دخلنا في دائرة الإسلام بشهادتين وإقرار بشرائع الإسلام ولكن تحقيق الإيمان لم يتحقق بعد.[1]

وفي قوله :" ولما يدخل الإيمان في قلوبكم.... 14". فقوله يدخل أي يتحقق فإن دخول في شيء هو تلبس به.

وفي قوله:" وأن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم (14)". أي لا ينقص لكم من أعمالكم شيئا أي يعني بإيمانكم وإسلامكم وما يستحقونه من الأجر وصدقة.

قال الله تعالى:" إنما المؤمنون الذين أمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (15)" ففي قوله تعالى:" الذين أمنوا بالله ورسول... 15". أي أمنوا بالله وبوحدانيته وكذلك أمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا: (ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم... 15". معنى يرتابوا أيلم يقع في قلوبهم شك وريب، بل ثبتوا على حال واحدة وهي التصديق المحض.[2]

وفي قوله :" وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله.. (15)". هنا بين الله لنا أن الذين دخلوا في الإسلام لا بد عليهم من مجاهدة في سبيل الله سواء كان ذلك بأموالهم أم بأنفسهم، بحيث لا يدخل في ذلك مصلحة وصدقات مادية واي نوع من مصالح في ذلك.

---

[1] –ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1752.

[2] –المرجع نفسه، ص 1752.

وفي قوله: "أولئك هم الصادقون (15)". فمن حقق أو ما في السابقة فهو مؤمن وذو إيمان قوي وبهذا يعتبر صادق أي المجاهدة في سبيل الله، وفي هذه الآية وهو أن الإنسان لا يحب أن يعدد فضائله ويذكرها لأنه هنا تحدث مظاهرة أي أنه لابد من النية في العمل.

و/ تفسير سورة الحجرات من الآية 16-18:

قال الله تعالى:" قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم 16". ففي قوله تعالى :"قل أتعلمون الله بدينكم 16". أي: تخبرونه بما أنتم عليه من الإيمان بحيث أنه لا يجوز أن يقول المؤمن أنا فعلت وفعلت فهنا تدخله في باب المظاهرة والمفاخرة أي منع تعدد الفضائل وقولها فهذه سنة وتدل على عدم تحقيق الإيمان في نفوس.[1]

وفي قوله:" والله يعلم ما في السموات وما في الأرض..16".أي: لا يخفى عليه شيئا فيهما.

وفي قوله تعالى: والله بكل شيء عليم... 16".أي: أن الله يعلم ما في قلوبكم وما في أنفسكم (يقصد بهذا القبائل) فلا حاجة لأن تظهروا بألسنتكم ما ليس في قلوبكم فإن الله يعلم ذلك.

قال الله تعالى:" يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عل ى إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (17)". في هذه الآية لدينا: توجيه وتقويم وتصحيح ما وقع منهم ودعوتهم إلى الإيمان الصادق هداية من الله عز وجل لهم بالإيمان يعني هم منوا بإسلامهم والله يمن عليهم سبحانه وتعالى أراه يحقق إيمان في نفوسهم بتوجيههم فالله حذرك من أن تمن عليه فيهبط عملك.

وفي قوله تعالى: "إن كنتم صادقين (17)". معناها هو إن كنتم صادقين في تحقيق دخول الإيمان وتكمينه في نفوسكم ودخولكم في الدين طاعة واستجابة وقبول فإن ذلك ينبغي أن تشعروا أن المنة لله عز وجل أن هدى لكم الإسلام ومنى عليكم أيضا هاداكم بالإيمان.[2]

---

[1] ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص 14485.

[2] –المرجع نفسه، ص 14486.

قال الله تعالى:" إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون (18)". ففي قوله: إن الله يعلم غيب السموات والأرض... 18" يدل على أن ملك الله واسع وعجائبه لا تنتهي وليس لا حصر ولا عد، فالله تعالى يعلم ما يدور في نفوس وقلوب المسلمين.[1]

وفي قوله: "والله بصير بما تعملون (18)". أي: أنه كما يعلم الغيب فهو كذلك سبحانه وتعالى: بصير بما تفعلونه وما تقومون به من أعمال وأقوال وتصرفات وأحوال وذلك تحت نظره وبصره سبحانه وتعالى، وهذا باعث إلى غرس مراقبة في نفوسهم.

ثانيا: ظاهرة التوكيد في سورة الحجرات:

يعد أسلوب التوكيد من أهم أساليب التي نجدها في القرآن الكريم باختلاف أنماطه ووفق أشكاله المتعددة من الدراسات المطلوبة لما فيها من فائدة لإبراز كيفية وروده في كلام الله المعجز، وذلك بالاعتماد على معاني وأدوات التوكيد وأحوال التوكيد، وعليه فإننا سنتطرق في هذا المبحث إلى استخراج ظاهرة التوكيد في سورة الحجرات مع بيان نوع التوكيد في السورة سواء كان لفظا أو(الذي يكون بتكرير الكلمة نفسها أو مراد ف همها أو التوكيد من خلال استعمال مؤكدات الخبر التي تؤدي إلى تقوية المعنى ووضوحه...)، أو معنويا (الذي يكون بتكرار المعنى دون اللفظة...)، بالإضافة إلى بيان الأثر الدلالي للتوكيد وأثره في المعنى.

1-التوكيد اللفظي وأثره الدلالي:

قال الله تعالى:" إن الله سميع عليم... (1)".[2] نلاحظ في هذه الآية نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي، وذلك لاستخدام أحد أهم مؤكدات الخبر" إن" وهي من أدوات التوكيد، مما أدت إلى زيادة المعنى وتقويته لدى السامع أو المتلقي، بحيث أدت إلى الفهم الصحيح للآية وفهم المعنى الذي قصده الله تعالى موجها إياها إلى المؤمنين أجمعين.

-يكمن الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية في وجود صيغة المبالغة تأكد أن الله تعالى سميع لأقوالكم وعليم بأفعالكم، لا يفوته منها شيء وسيجازيكم عليها فالله سبحانه وتعالى أكد على

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 14487.

[2] –سورة الحجرات، الآية 1.

أنه يسمع ما في أنفسكم من كلام، وعليم بما في قلوبكم أي أنه لا يخفى عنه شيء سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى:" إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين... (3)".[1] نلاحظ في هذه الآية نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي وذلك لاستخدام أداة التوكيد "إن" التي تعبر من مؤكدات الخبر، وكذلك استخدام لفظة "أولئك" التي زادت من تأكيد المعنى ووضوحه أكثر فاللفظة "أولئك" تعود على المؤمنين الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله (ص).

-يتبين الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الأية في أن الله تعالى أكد على أن المؤمنين الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله (ص) وذلك احتراما وتعظيما له، فلا يسمح لهم برفع أصواتهم فوق صوت النبي (ص) وهذا أدب من آداب التعامل معه. أكد أن لهم تواب عظيم يوم القيامة، وهو دخول الجنة.

وفي قوله تعالى: "لهم مغفرة..."[2] نلاحظ في هذه الآية نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي، وذلك لاستخدام " لام التوكيد " التي تعتبر من مؤكدات الخبر التي تؤدي إلى تأكيد المعنى، وبذلك فإن لهم هي خبر مقدم والمغفرة مبتدأ.

تم أثر الدلالة في هذه الآية من خلال تأكيد الله تعالى في آياته التي سبق ذكرها في قوله تعالى:" إن الذين يغضون أصو اتهم وذلك في حضرة وجود النبي (ص) توقيرا له واحتراما لرسول الله (ص)، وعدهم الله تعالى بالمغفرة لهم عن كل ذنب في قوله تعالي:" لهم مغفرة...3"أي بمعنى أن الله تعالى أكد لنا في هذه الآية أنه غفور للمؤمنين عن كل ذنب من ذنوبهم.

قال تعالى:" إن الذين ينادونك من وراء الحجرات...4".[3] نوع التوكيد في هذه الآية هو توكيد لفظي، وذلك لاستخدام أداة التوكيد "إن ".

[1] -سورة الحجرات، الآية 3.

[2] -سورة الحجرات، الآية 3

[3] -سورة الحجرات، الآية 4

-يتضح الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية في أن الله تعالى أكد للمؤمنين على طريقة التعامل والأدب مع رسول الله (ص)، بقوله سبحانه وقالوا :" لا يعقلون..4" أي بمعنى الأدب مع رسول الله (ص) فهم لا يفهمون ذلك جيدا وفي قوله :" أكثرهم... 4". بمعنى ليسوا عامة لأن هناك منهم من لم يتفوه بذلك.

قال الله تعالى:" ولو أنهم صبروا..5".[1] نلاحظ أن في هذه الآية نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي، وذلك لاستخدام أداة التوكيد "أن" وضمير المتصل "هم" مبني على السكون في محل نصب "أن" يتجلى الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية بقوله:" ولو أنهم صبروا..5" يقصد بهم وفد بني تميم، وذلك تأكيدا على أنهم لم يصبروا، وهذا مذكور في بقية الآيات التي ستأتي بعدها، فهم لم يتعاملوا مع الرسول (ص) بلباقة حيث قا موا برفع أصواتهم ومناداته باسمه فقط، أي عدم وجود الأدب في التعامل مع الرسول (ص).

قال الله تعالى: "أن فيكم رسول الله... 7" [2]نلاحظ في هذه الآية نوع من التوكيد اللفظي، وذلك لاستخدام أداة التوكيد "أن " لوجود أداة التوكيد واحدة مما أسهم هذا في تق وية هذا التوكيد.

-يمكن الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية في أن الله تعالى أكد للسامع أو المتلقي بأن رسول الله معهم، وذلك من أجل أن يعظموه ويوقروه، أي بمعنى الإشادة بوجود رسول الله (ص) بينهم.

قال الله تعالى:" لعنتهم...7" نلاحظ في هذه الآية كذلك نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي، وذلك في استخدام "لام التوكيد" . يتضح أثر الدلالة في هذه الآية في أن هذه الله تعالى في قوله هذا أنه لو رسول الله (ص) استجابة لجميع طلباتكم لأصبحوا في مشقة، وذلك لأن طبيعة الإنسان قد تهوي وتطلب أمور لا يطيقها العقل، مما قد تنعكس على أصحابها، ورسول الله (ص) أدرى بذلك بما ينفع أتباعه أو أصحابه من هؤلاء الناس.

---

[1] -سورة الحجرات، الآية 5

[2] -سورة الحجرات، الآية 7

قال الله تعالى:" أولئك هم الراشدون... 7" نلاحظ في هذه الآية نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي، بحيث تم استخدام ضمير منفصل "هم" الذي يعتبر هو توكيدا لفظيا، فوج ود لفظة "أولئك" ثم يليها " هم " مباشرة أدت إلى تأكيد المعنى ووضوحه أكثر.

تبين الأثر الدلالي في هذه الآية في أن الله تعالى أكد على أن كل المؤمنين الذين ت حلوا بإيمان في نفوسهم وقلوبهم وابتعدوا عن الكره والفسوق أي بمعنى عن كل الأخلاق السيئة من عصيان الله عز وجل، أنهم هم المكتملين في العقل وفي الديانة.

قال الله تعالى:" إنما المؤمنون إخوة... 10".[1] نوع التوكيد في هذه الآية هو التوكيد اللفظي، وذلك لاستخدام أداة "إنما" التي تدل على وجود حرف مركب من حرفين هما إن وما الزائدة)، فلما دخلت عليها(ما)كفتها من عملها وأصبحت تسمى (كافة مكفوفة)، إنما تفيد اختصاص والاختصاص طريقة من طرق التوكيد فأسلوب القصر ليس تأكيدا على التأكيد

-يمكن الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية في أن الله تعالى أكد على أن المؤمنين إخوة فيما بينهم وأمر بإصلاح بينهم، وإنهاء جميع الخلافات التي قد تكون بين المؤمنين، لأن إسلامنا حرم هذه العداوة والبغض وأمرنا بإصلاح بين جماعة المسلمة.[2]

قال الله تعالى :" فأولئك هم الظالمون... 11". نلاحظ في هذه الآية نوع من التوكيد وهو التوكيد اللفظي، حيث تم تأكيد في هذه الآية بلفظ ة "أولئك" ويليها الضمير المنفصل "هم" الذي يعتبر، توكيدا لفظيا وهذا مما أدى إلى تقوية المعنى وتأكيده.

-يتضح الأثر الدلالي في هذه الآية في أن الله تعالى أكد إلى عدم القيام بكل من السخرية بين الناس وإلى عدم التنابز بالألقاب والتلامز ، ومن لم يتقيد بهذ هالأفعال فهو ظالم لنفسه في قوله:" أولئك هم الظالمون". أي: بمعنى قيام المؤمن بظلم نفسه، وقيام بهذه التصرفات السيئة التي حرمها الله تعالى ألا وهي:" التنابز والتلامز بالألقاب بالإضافة إلى السخرية".

قال تعالى: "إن الله غفور رحيم...14" [1]نوع التوكيد في هذه الآية هو التوكيد اللفظي، وذلك لاستخدام أداة التوكيد "إن" مما أدت إلى تقوية ووضوح المعنى، يمكن الأثر الدلالي للتوكيد

[1] -سورة الحجرات، الآية 2

[2] -سورة الحجرات، الآية 11

في هذه الآية في وجود صيغة مبالغة تأكد على أن الله تعالى بأنه غفور رحيم بعباده دائما بحيث يغفر لهم جميع ذنوبهم، وذلك لأن أبواب التوبة مفتوحة دائما لهم وفي كل مكان وزمان، ولذلك لابد من مسارعة في طلب المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: "أولئك هم الصادقون... 15" [2]نلاحظ نوع التوكيد في هذه الآية توكيد اللفظي، وذلك لأنه تم تأكيد بلفظة "أولئك" ثم بعد ذلك يليها ضمير منفصل "هم" الذي يعتبر هو توكيدا لفظيا، وهذا هو ما أدى إلى إيضاح المعنى وتقويته أكثر.

-يتجلى أثر الدلالة في هذه الآية في تأكيد الله تعالى على أن كل مؤمن صادق آمن بالله ورسوله وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله .

هو مؤمن بإيمان حتما هو صادق في طاعته لله أي كل مؤمن آمن بالله سبحانه وتعالى وبرسول الله(ص) هو مؤمن صادق حتما (التصديق المحض).

قال الله تعالى:"إن الله يعلم غيب السموات والأرض... 18" [3]نوع التوكيد في هذه الآية هو توكيد لفظي، وذلك لاستخدام أداة التوكيد "إن" لأنها تعتبر من مؤكدات الخبر وهذا ما أدى إلى تقوية أثر معنى هذا التوكيد.

-يمكن الأثر الدلالي للتوكيد فـي هذه الآية أن الله تعالى أ كد لنا أنه وحده سبحانه من يعلم هذا التدبر والتأمل في السموات والأرض وكل سائر مخلوقاته، أي لا يخ فى عنه شيء سبحانه وتعالى.

2-التوكيد المعنوي وأثره الدلالي:

قال الله تعالى:" ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن11". [4]

-نلاحظ في هذه الآية نوع التوكيد وهو التوكيد المعنوي.

---

[1] -سورة الحجرات، الآية14

[2] -سورة الحجرات، الآية15

[3] -سورة الحجرات، الآية 18

[4] -سورة الحجرات، الآية11

– يتجلى الأثر الدلالي في هذه الآية في تأكيد المعنى عموما بحيث قال الله تعالى :" لا يسخر قوم من قوم... 11" ثم بعدها مباشرة خصص في قوله تعالى :" ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن 11" أي بمعنى أنه قام بتخصيص لنفس المعنى أو الفكرة.

–في هذه الآية حرم الله تعالى عموما السخرية بجميع أنواعها، إن التعميم في الأوامر والنواهي يفيد نوع من التوكيد فهو يقطع احتمال بصفة عامة، ثم أن يكون التخصيص بعد العموم "قوم" هنا الله تعالى قصد بها عموم الجنسين أي تشمل (الرجال والنساء).

الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية هو في التحذير للمؤمنين وذلك لاجتناب جميع أنواع السخرية التي تكون بينهم من (لمز تنابز بالألقاب).

قال الله تعالى: "و لا يغتب بعضكم بعضا...12".[1]نوع التوكيد هو توكيد معنوي.

يتضح أثر الدلالة في هذه الآية في تأكيد المعنى أكثر من مرة بحيث أن الله تعالى أمر في هذه الآية المؤمن باجتناب الظن والتجسس والغيبة كلها على حد السواء وفي هذه الجملة في قوله تعالى: "بعضكم بعضا" تعود على المؤمن بصفة عامة أي تأكيد الفكرة أكثر من مرتين وذلك على المؤمن في أكثر من حالة.

الأثر الدلالي للتوكيد في هذه الآية هو في نصح وإرشاد المؤمنين لاجتناب هذه السلوكيات السيئة، ألا وهي الظن والتجسس والغيبة.

قال تعالى:" وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا 13". يظهر لنا في هذه الآية توكيد آخر وهو التوكيد المعنوي. يكمن الأثر الدلالي في تأكيد المعنى لمرتين على التوالي حيث قال سبحانه "إنا خلقناكم من ذكر وأنثى 13".ففي هذه الآية تتحدث عموما، حيث قصد بقوله ذكر وأنثى أي بمعنى آدم وحواء، لا اختلاف بين خلق الله جميعا، وثم بعد هذه الآية خصص الله قوله: "شعوبا وقبائل 13"[2]أي بمعنى أنه قام بتأكيد على الفكرة مرة ثانية وذلك بتخصيص لينتقل إلى المعنى من التعميم (ذكر وأنثى)إلى تخصيص في قوله (شعوبا وقبائل).

[1]–سورة الحجرات، الآية 12

[2]–سورة الحجرات، الآية 13

أثر الدلالة في هذه الآية هو في التسوية بين الناس جميعا وعدم التفريق بينهم فكل الموجودين على هذه الأرض هم مخلوقين من تراب ، والجميع نفس النهاية ألا وهي الموت ولذلك لا بد من التواضع بين الناس.

ثالثا: ظاهرة الحذف في سورة الحجرات.

1-حذف الكلمة:

أ-حذف في المبتدأ:

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه [1]، وقد جاء في القرآن الكريم حذف المبتدأ كثير. فقوله تعالى: (ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب ببئس الاسم الفسوق بعد الإيمان" الآية 11، أي: لا يطعن بعضكم على بعض وقوله (لا تنابزوا بالألقاب) أي: لا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها[2].

الحذف هنا: (الفسوق) خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو، وهو المخصوص بالذم.

وقوله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) الآية 12. في نهي عن الغيبة.

الحذف هنا في جملة (كرهتموه) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا ... والجملة الاسمية جواب شرط مقدر أي إن لم تحبوا ذلك فهذا كرهتموه.

ب- الحذف في المضاف:

المضاف كل اسم أضيف إلى اسم آخر فإن الأول جير الثاني ويسمى الجار مضافا [3]، والحذف في قوله تعالى: (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) [4]، إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم

---

[1]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م، ص 165.

[2]-ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1747.

[3]- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، المرجع السابق، ص 182.

[4]-ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1744.

للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) الآية 3 أي أخلصها لها وجعلها أهلا ومحلا، (لهم مغفرة وأجر عظيم) إن الذين يشتهون المعصية ولا يملون بها (لهم مغرفة وأجر عظيم).

والحذف في:

-المصدر المؤول (أن تحبط) في محل نصب مفعول لأجله بحذف مضاف أي خشية أن تحبط أعمالكم.

(للتقوى) متعلق بـ(امتحن) بحذف مضاف أي لظهور التقوى (لهم) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (مغفرة).

وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين). الآية 06.

يأمر تعالى بالتثبيت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر، كاذبا أو مخطئا، فيكون الحاكم بقوله قد اتقى وراءه وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين[1].

والمصدر المؤول (أن تصيبوا) في محل نصب مفعول لأجله بحذف مضاف أي خشية أن تصيبوا.

ج- الحذف في الفعل:

(إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم). الآية 05.

ثم إنه تعالى ذم الذين ينادونه من وراء الحجرات، وهي بيوت نسائه، كما يضع أحلاف الإعراب فقال: (أكثرهم لا يعقلون) ثم أرشد إلى الأدب في ذلك فقال: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) أي لكان لهم في ذلك الخيرة والمصلحة في الدنيا والآخرة، ثم قال داعيا لهم إلى التوبة والإنابة (والله غفور رحيم)[2].

ونلاحظ الحذف هنا في قوله تعالى (ولو أنهم صبروا) فهنا المصدر المؤول (أنهم صبروا) في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي ثبت صبرهم.

---

[1]- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1744

[2]- المرجع نفسه، ص 1744.

قوله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) الآية 14. (الواو) استئنافية. (طائفتان) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي اقتتلت طائفتان كائنتان... (من المؤمنين) متعلق بنعت لـ(طائفتان).

د- الحذف في المفعول به:

01. (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم) الآية

أي: لا تسرعوا في الأشياء بين يديه، أي: قبله، بل كانوا تبعا له في جميع الأمور، .. وقال قتادة ذكر لنا ان أناسا كانوا يقولون: لو أنزل في كذا كذا، وكذا لو صنع كذا، فكره الله ذلك، وتقدم فيه (واتقوا الله) أي: فيما أمركم الله به (إن الله سميع عليم) أي: لأقوالكم عليم بنياتكم[1].

حيث حذف مفعول تقدموا، وذلك لأمرين، أحدهما أن يحذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم، والثاني أن لا يقصد قصد مفعول ولا حذفه، ويتوجه بالنهي إلى نفس التقدمة، كأنه قيل: لا تقدموا (على ما لا ينفع).

هـ-الحذف في المفعول المطلق:

(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا بالقول كجهر بعضكم البعض ..) الآية ...

قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه: يعني أبا بكر رضي الله عنه، انفرد به دون مسلم[2].

وهذا أدب الله به المؤمنين بعدم رفع أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم.

الحذف هنا في قوله تعالى: (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم البعض).

(لا) ناهية جازمة.

(له) متعلق بحال من فاعل تجهروا

(كجهر): متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي جهرا.

(لبعض) متعلق بجهر.

---

[1]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1742.

[2]- المرجع نفسه، ص 1742

و- الحذف في النعت والمنعوت:

والصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات [1]، وقد ورد النعت في السورة في قوله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي) الآية 09.

(التي) موصول في محل نصب مفعول به، وهو نعب لمنعوت مقدر ومحذوف أي الفئة الكائنة.

2- حذف الحروف:

أ-حذف الألف:

(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي) الآية 09

(بغت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

ب- حذف التاء:

(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا...) الآية 12.

(تجسسوا) مضارع مجزوم منه إحدى التاءين.

وكذلك في قوله تعالى: (ولا تنابزوا بالألقاب) الآية 11، حذفت منه إحدى التاءين أصله تتنابزوا.

ج- حذف النون:

قوله تعالى: (ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) الآية 11

يكن: فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون بدخول نون النسوة، أصله يكونن بنون ساكنة، بعدها نون مفتوحة، اجتمع ساكنان فحذفت الواو فأصبح يكن بعد إدغام النونين.

والإدغام هو البات الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين[2].

---

[1]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: المرجع السابق، ص 144.

[2]-الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، مرجع سابق، ص 15.

الأثر العام لظاهرة الحذف تنطبق عليها أنواع الحذف جميعا، والأثر الدلالي للحذف في الأمثلة الواردة تتنوع، فالحذف يسهم في نماء المعنى، وإثراء دلالته وعلى تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، أي الإيجاز والاختصار وعدم الاستطالة فيه، كما أن الحذف الأثر البالغ في تغيير الصناعة النحوية، كما ورد في الآيات في حذف كل من الفعل والمبتدأ وغيرهما، والحذف في المفعول المطلق زاد الأثر نعمة وارتفاعا للصوت تعبيرا عن المعنى المراد إبلاغه، أما الأثر الدلالي الذي يراد به التعظيم والتفخيم فيكمن أثره الدلالي في عسر معرفة المحذوف وزيادة الالتذاذ به أي أنه يضفي للمعنى نوعا من التشويق.

التكرار بكثرة يجعل السامع من تعلمه وبعد أني عتاد عليه يصبح يسقط من كلامه، وهذا أثر دلالي أيضا.

رابعا: ظاهرة التقديم والتأخير في سورة الحجرات.

1-تقديم الخبر:

(إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى). أي: أخلصها لها وجعلها أهلا ومحلا، (لهم مغرفة وأجر عظيم) وهم الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها[1].

التقديم هنا في (لهم) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (مغفرة)

2- تقديم خبر أن:

(واعلموا أن فيكم رسول الله)، أي: اعلموا أن بين أظهركم رسول الله فعظموه ووقروه، وتأدبوا معه، وانقادوا لأمره، فإنه أعلم بمصالحكم، وأشفق عليكم منكم، ورأيه فيكم أتم من رأيكم لا نفسكم.[2]

التقديم هنا في قوله تعالى (أن فيكم رسول الله)، حيث قدم خبر ان على اسمها وفائدة ذلك هو القصد غلى التوبيخ بعض المؤمنين على استهجنه الله منهم من استتباع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم لآرائهم، فوجب تقديمه لانصباب الغرض غليه.

---

[1]-ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1744.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص 1746.

الأثر الدلالي لظاهرة التقديم والتأخير في القرآن الكريم في نظمه وروعته فالتقديم والتأخير يغير المعنى ويزيده رونقا وجمالا والغرض منه التنبيه والالتفات إليه، ومن آثاره كذلك التعظيم والإجلال وهذا وارد بكثرة في آيات القرآن الكريم.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين،

يؤول هذا البحث في نهاية إلى عرض أهم النتائج التي توصلنا إليها

-إن علم النحو علم يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء.

- علم الدلالة هو العلم الذي يدرس قضية المعنى ويدرس الرموز بصفة عامة.

- إن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياق والسياق بدوره أنواع لغوي وغير لغوي.

- رغم العلاقة قد تكون معقدة في الجمل بين الدلالة والنحو، إلا أننا نستطيع أن نحدد فيها العناصر النحوية من مسند ومسند إليه، وأن نحدد العلاقة النحوية بينهما، وهذا بدوره قد يؤدي إلى كشف المعنى الدلالي في جانب من جوانبه، بحيث أن الفهم الصحيح للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الدلالي، وبهذا فإن كلا جانبين النحوي والدلالي متكاملين فيما بينهما، تجمعهما علاقة أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر لا يمكن إنكاره.

- المدارس النحوية كان لها الفضل خلال البحث في تاريخ النحو العربي في إثراء المكتبة النحوية العربية، وزيادة النقاش حول العديد من المسائل النحوية.

- تعد ظاهرة التوكيد والحذف والتقديم والتأخير من أهم الظواهر النحوية التي تتسم بها اللغة العربية.

- لقيت الظواهر النحوية حيز المسائل التي اهتم بها اللغويون اهتماما كبيرا فهي تدخل في القرآن الكريم.

- سميت سورة الحجرات بهذا الاسم نسبة إلى حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، حيث نزلت السورة على وفد بني تميم، وهي سورة تضمنت عدة مواضيع تتعلق بالآداب والأخلاق ومن هذه المواضع أدب التعامل مع الله ورسوله، بالإضافة إلى النهي عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، والنهي عن سوء الظن والتجسس والغيبة وغيرها.

– يعد التوكيد أحد أهم الظواهر النحوية التي تستخدم لأجل تأكيد وتثبيت المعنى أو أمر معين عند القارئ أو السامع، والهدف من ذلك هو إزالة وإبعاد الشكوك التي يشك بها الشخص وهو نوعان (لفظي، معنوي).

– يتضح لنا من خلال التحليل السابق المتضمن لاستخراج أنواع التوكيد أن التوكيد اللفظي باء أكثر من المعنوي في سورة الحجرات، فنلاحظ أن التوكيد اللفظي ورد بالفعل والاسم والضمير.

– الحذف ظاهرة نحوية وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير وهو ظاهرة لغوية مشتركة بين الدرس النحوي والدرس الدلالي.

– تعددت أسباب الحذف وتنوعت أغراضه ومواطنه في السورة من حذف في الفعل والاسم والمفعول المطلق ...

– التقديم والتأخير أهم الظواهر النحوية، فهو يمثل أحد أهم الخصائص اللغة العربية، وهو منتشر وموجود بكثرة في سياقات القرآن الكريم.

– تبينت لنا ظاهرة التقديم والتأخير في سورة الحجرات وبذلك ثبت دورها في الآيات.

وفي الختام نتمنى أن تكون ثمرة جهدنا قد وصلت في هذا البحث ونكون قد وصلنا إلى ما طمحنا إليه، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وتم بعون الله إكمال هذا البحث بتوفيق منه جلا وعلا.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- المراجع

1.إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية، دار الفكر ، عمان، ط1، 1987.

2.إبراهيم السماراني: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1987.

3.ابن الحسن علي بن أحمد الواجدي النيسابوري: أسباب النزول، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحمدان، دار الإصلاح السعودية، ط2، 1416هـ-1996م

4.ابن جنى: الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، (د ط)، المكتبة العلمية

5.أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديثة، دار النهضة.

6.أبي الفتح بن عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج3.

7.أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، ج1.

8.أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم طبعة جديدة منقحة ومرتبة، بيروت لبنان، 2000.

9.أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988، ج1.

10. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الطبعة الخامسة 1998

11. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، مصر، ط 2، 2008، م3.

12. استيتة سمير شريف: اللسانيات (المجال، الوظيفة، المنهج)، عالم الكتب الحديث، 2005م.

13. إقبال عبد المنعم عباس محمد: ظاهرة التقديم والتأخير في النحو والبلاغة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السودان، كلية اللغات، 2016-2017.

14. أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي، بيروت: مكتبة لبنان، ط3، 2001.

15. بشر كمال: علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، دار الغربي للطباعة والنشر القاهرة، 1997.

16. بلقاسم دفة: الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد علي خليفة

17. جبل محمد الحسن: المعنى اللغوي دراسة عربيةٍ مؤصلة نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب القاهرة، 2005.

18. الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1969.

19. جميل علوش: الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت، لبنان، ط1، 1997م

20. خدادة سالم عباس : النقد والسياق، مجلة العلوم الإنسانية ع 2، جامعة البحرين 1999.

21. خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن، ط3، 2001م.

22. خرما نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: الكويت، 1978.

23. الخولى محمد علي: معجم علم اللغة النظري، إنجليزي عربي، مكتلة لبنان، 1982

24. سمير شريف أستيتة: علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، دار وائل ،عمان، الأردن، ط1، 2012.

25. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون: ح1.

26. الشعراوي: تفسير الشعراوي، مراجعة وتخريج: أحمد عمر هاشم، أخبار اليوم إدارة الكتب والمكتبات، مصر: المجلد1، 1991..

27. شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1119، .

28. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النحوي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000.

29. عبد الجليل عبد القادر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء عمان، 2002.
30. عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، د ط، د ت.
31. عبد اللطيف محمد حماسة: النحو والدلالة، دار السلام، القاهرة، 2000.
32. عبد الله زيد عمر: السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني، مجلة جامعة الملك سعود،م 15، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.
33. العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، 1413م.
34. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م.
35. عياد عزت: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، المكتبة الأكاديمية: القاهرة، 1984
36. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها أقسامها، دار الفكر، سوق البتراء (الحجري) ساحة الجامع الحسني، الطبعة2، 1427-2007
37. فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار رنيوي، دمشق، 2011.
38. قدور أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، دمشق، 1996.
39. المتولي علي المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، دار الكتب المصرية، 2004
40. محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، -2000.
41. المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للثقافة والفنون، تونس ،1989م
42. منير محمد ناصر الروسي: أسماء سورة القرآن وخصائصها، تقديم: فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1426هـ.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: مفاهيم في النحو والدلالة

أولا: مفاهيم عامة حول النحو والدلالة **5**

1–مفاهيم عامة حول النحو 5

أ–تعريف تركيب جملة 5

ب– تعريف الكلمة والكلم 6

ج– تعريف الإعراب والبناء 7

2– مفاهيم عامة حول الدلالة 8

أ–مفهوم علم الدلالة 8

ب– مفهوم السياق وأنواعه 9

ثانيا: علاقة النحو بالدلالة 17

1–العلاقة بين النحو والدلالة 17

ثالثا: مفهوم الظواهر والمدارس النحوية 29

1–تعريف الظاهرة النحوية 29

أ–تعريف النحو 29

ب– تعريف الظاهرة 29

ج– تعريف الظاهرة النحوية 29

2–أهم المدارس النحوية 30

أ–المدرسة البصرية 30

ب– المدرسة الكوفية 30

ج– المدرسة البغدادية 33

د– المدرسة الأندلسية 34

3– مفاهيم الظواهر النحوية 35

أ–مفهوم التوكيد 35

ب– مفهوم الحذف 36

ج– مفهوم التقديم والتأخير 37

الفصل الثاني: الظواهر النحوية في سورة الحجرات

أولا: سورة الحجرات السياق والدلالة 40

1–السياق 40

أ–تعريف سورة الحجرات 40

ب– أسباب نزول آياتها 41

ج– ما ورد في سورة من أحكام 48

2– الدلالة 56

أ–تفسير سورة الحجرات من الآية 1 إلى 3 56

ب– تفسير سورة الحجرات من الآية 4 إلى 6 59

ج– تفسير سورة الحجرات من الآية 7 إلى 9 61

د– تفسير سورة الحجرات من الآية 10 إلى 12 63

هـ– تفسير سورة الحجرات من الآية 13 إلى 15 66

و– تفسير سورة الحجرات من الآية 16 إلى 18 58

ثانيا: ظاهرة التوكيد في سورة الحجرات 69

1–التوكيد اللفظي وأثره الدلالي 69

2– التوكيد المعنوي وأثره الدلالي 74

ثالثا: ظاهرة الحذف في سورة الحجرات 75

حذف الكلمة: 75

أ–حذف المبتدأ 75

ب– الحذف في المضاف 76

ج– الحذف في الفعل 77

د– الحذف في المفعول به 77

هـ–الحذف في المفعول المطلق 78

و- الحذف في النعت والمنعوت	78
2- الحذف في الحروف	79
أ-حذف الألف	79
ب- حذف الثاء	79
ج- حذف النون	79
رابعا: ظاهرة التقديم والتأخير في سورة الحجرات	80
1-تقديم الخبر	80
2- تقديم خبر أن	80
خاتمة	82
قائمة المراجع	85
فهرس المحتويات	89
ملخص الدراسة	

تم بحمد الله

ملخص:

يتحدد المعنى عبر مستويات مختلفة ومتعالقة نحو بعضها البعض، في صوتية إلى صرفية إلى نحوية أو تركيبية ودلالية. ولا يوجد أضل من النص القرآني لاختيار التعالق بين الدلالة والنحو من أجل إحداث المعنى وإيصاله. وهذا ما سعى هذا البحث إلى إشغال عليه وفق رؤية منهجية محددة.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة– الحجرات– الظاهرة –الدراسة.

Abstract :

This research examined the study of the letters of drag and their uses in the Arabic sentence "The wall of the cave" in Angelaja. It was distributed in two chapters, one theoretical and the other applied. We looked in the entrance to the letters of meaning in general.

Keywords:

Traction letters, uses, cave bracelet